

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية صرفية

ونتناول في هذا الفصل بعض الأخطاء الصرفية التي وردت في وسائل الإعلام. وتشمل الأخطاء التي خالفت القاعدة اللغوية الصرفية، أو كانت نادرة في الفصحى، وجاءت على خلاف المشهور من كلام العرب، أو ورود تراكيب جديدة لم تعرفها الفصحى.

ويشتمل هذا الفصل على المسائل التالية:

- ١ - الاشتقاق.
- ٢ - اشتقاق اسمي الفاعل والمفعول.
- ٣ - ساهم.
- ٤ - أفرج.
- ٥ - التركيب والنحت.
- ٦ - المصدر الصناعي.
- ٧ - تثنية المقصور.
- ٨ - الجمع.
- ٩ - النسب.
- ١٠ - همزة القطع.
- ١١ - همزة الوصل.
- ١٢ - مئة.

* * *

المسألة الأولى: الاشتقاق

الاشتقاق لغة: أخذ شق الشيء وهو نصفه والاشتقاق الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا مع ترك القصد واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه ^(١).

وفي الاصطلاح: وردت له عدة تعريفات منها: اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل وأخذ كلمة من أخرى بتغيرها مع التناسب في المعنى ورد كلمة إلى أخرى لتناسبها في اللفظ والمعنى ونزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة ^(٢).

والاشتقاق له شروط ذكرها التهانوي فقال: اعلم أنه لا بد في المشتق، اسما كان أو فعلا، من أمور:

(أحدها) أن يكون له أصل فإن المشتق فرع مأخوذ من لفظ آخر، ولو كان أصلا في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقا.

(ثانيها) أن يناسب المشتق الأصل في الحروف؛ إذ الأصالة والفرعية، باعتبار الأخذ، لا تتحققان بدون التناسب بينهما، والمعتبر المناسبة في جميع الحروف الأصلية فإن الاستسباق من سبق مثلا، يناسب الاستعجال من العجل، في حروفه الزائدة والمعنى، وليس مشتقا منه بل من سبق.

(وثالثها) المناسبة في المعنى، سواء لم يتفقا فيه أو اتفقا فيه، وذلك الاتفاق بأن يكون في المشتق معنى الأصل، إما مع زيادة كالضرب فإنه للحدث المخصوص والضارب فإنه لذات ماله ذلك الحدث، وإما بدون زيادة سواء أكان هناك نقصان كما في اشتقاق الضرب من ضرب على مذهب الكوفيين أولا بل يتحدان في المعنى كالمقتل مصدر من القتل. وبالعوض يمنع نقصان أصل المعنى في المشتق، وهذا هو المذهب الصحيح.

(١) الصحاح ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس وغيرهم مادة شقق.

(٢) فؤاد الترزي: الاشتقاق ص ١٢-١٤ (منشورات كلية العلوم والآداب في جامعة بيروت الأمريكية، طبع دار الكتب، بيروت ١٩٦٨، وقال عنه الدكتور إميل يعقوب إنه أفضل كتاب بحث الاشتقاق يليه كتاب الاشتقاق لعبد الله أمين.

وقال البعض: لا بد في التناسب من التغير من وجه، فلا يجعل المقتل مصدرًا مشتقًا لعدم التغير بين المعنيين، وتعريف الاشتقاق يمكن حمله على جميع هذه المذاهب^(١).

وكان الاشتقاق في عصر الاحتجاج باللغة محصورا في الكلمات المتناسبة في اللفظ والمعنى مع ترتيب الحروف وهذا ما يسمى بالاشتقاق الصغير أو الأصغر، لكن ابن جني أضاف إليه في أواخر القرن الرابع الهجري بابا آخر يشمل الكلمات المشتقة من تقاليد اللفظة الواحدة مفترضا أن هذه الكلمات تشترك في معنى عام^(٢).

ثم جاء الحاتمي: فعد إبدال الحروف نوعا من الاشتقاق^(٣) ثم جاء الدكتور وافي وأضاف النحت واعتبره من أنواع الاشتقاق وسماه الاشتقاق الكبار^(٤) فالاشتقاق يعد العمود الفقري للغة وهو من أهم خصائص اللغة العربية.

وبعد أن عرفنا نبذة مختصرة عن معنى الاشتقاق وشروطه نتناول في هذا المبحث جانبين، الاشتقاق من الاسم الجامد. وبعض صيغ الاشتقاق.

الاشتقاق من الاسم الجامد:

الاشتقاق من الاسم الجامد لدى الصرفيين القدماء نادر ربما لأنهم وجدوا أفعالا مشتقة من الأسماء الجامدة فاعتمدوا عليها فكان هذا سببا في منعهم الاشتقاق من الجامد. وثمة بحث مفصل في الاشتقاق لأحد العلماء يقرر فيه أن العرب اشتقت من أسماء المعاني من غير المصادر، كما اشتقت من أسماء المعاني المصدرية، فاشتقوا من أسماء العدد، وهي أسماء معان جامدة اشتقاقاً صريحاً مطرداً.. واشتقوا من أسماء الأزمنة، وهي أسماء معان جامدة اشتقاقاً صريحاً يكاد يكون مطرداً، إذ قلما نجد اسم زمان لم تشتق العرب منه أفعالا واشتقوا من أسماء الذوات كما اشتقوا من أسماء المعاني من المصادر ومن غيرها.

(١) محمد علي الفاروقي، باحث هندي، كشف اصطلاحات الفنون، الزركلي، جمعية البنجال الآسيوية، يتكون هذا الكتاب من ١٨٦٢ صفحة والنص نقل من ص ٧٦٦-٧٦٧.

(٢) إميل يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها دار العلم للملايين ١٩٨٦، ج ٢ ص ١٨٨، والخصائص ج ٢ ص ١٣٣-١٣٤.

(٣) محمد الحاتمي (٩٩٨م) نقلا عن إميل بديع يعقوب، فقه اللغة وخصائصها ص ١٨٨.

(٤) فقه اللغة: علي عبد الواحد وافي ص ١٧٨.

فمن أسماء الذوات التي اشتقوا منها اشتقاقا صريحا أعضاء الجسم الظاهرة والباطنة... أما في غير الأعضاء من أسماء الذوات فالاشتقاق منها كثير، اشتقوا من اسم الصوت كما اشتقوا من اسم المعنى المصدرى، ومن المعنى غير المصدرى ومن اسم الذات، واشتقت من الحرف كما اشتقت من الاسم^(١).

واهتم النحاة بالأفعال فأخذوها من الأسماء، والباحث في الأفعال ثلاثية أم غير ثلاثية يجد أن طائفة منها ذات أصول جامدة فالفعل رأس مأخوذ من الرأس والرأس كلمة وجدت في اللغات السامية كافة، وهناك من الأفعال التي لا ترجع إلا إلى اسم جامد صريح، فالتمر واللابن مأخوذان من التمر واللبن^(٢).

ويعلق أحد العلماء على هذا أنه قد وضع له أن العرب أكثروا من الاشتقاق من الجامد بحيث لا نكون مبالغين حين نقرر أنهم لم يتركوا اسما جامدا دون الاشتقاق، وإن ندت عن المعاجم التي بين أيدينا بعض هذه المشتقات فكلما فكرت في اسم جامد من أسماء الأعيان وخيل إلى أن العرب لم يشتقوا منه تبين لي بعد البحث في المعاجم أنهم اشتقوا منه^(٣).

ونحن نجد في وسائل الإعلام مشتقات من أسماء جامدة لم توجد لدى النحاة القدماء وتنقسم قسمين:

أ- كلمات ذات أصل عربي.

ب- كلمات ذات أصل غير عربي.

أ- الكلمات ذات الأصل العربي: يهمننا منها الصيغ الفعلية الرباعية المأخوذة من اسم عين مكون من أربعة أحرف مثل تمذهب وتموضع، وتموسم، وتمكحل وتمرفق من المرفقة وتمشيخ من المشيخة، وقدم الشيخ عبد القادر المغربي بحثا إلى المجمع اللغوي وأتى بأمثلة كثيرة جدا يطلب من المجمع أن يستخرج من هذه الأمثلة قاعدة تجيز لنا الاشتقاق منها

(١) عبد الله أمين، بحث في علم الاشتقاق، ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ١ ص ٩٨٦، ٩٨٩ حيث ذكر كثيرا من الشواهد، وفي تفصيل الاشتقاق انظر كتاب عبد الله أمين، الاشتقاق: لجنة التأليف الترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٨ م.

(٢) انظر فقه اللغة المقارن إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين ص ٥٩-٦١.

(٣) مجمع اللغة العربية: كتاب في أصول اللغة ج ١ ص ٦٧.

قياسًا. ولكن المجمع لم يستجب لدعوته وردت لجنة الأصول عليه أنه في وسع المجمع أن يقبل نظائر الأمثلة الواردة على توهم أصالة الحرف الزائد، أو المتحول مما يستعمله المحدثون إذا اشتهرت ودعت إليها الحاجة^(١).

وثمة محاولة أخرى من محمد بهجة الأثري، حيث قدم للمجمع بحثًا حول هذا الموضوع يطلب من المجمع أن يعطي الحروف الزائدة حكم الحروف الأصلية؛ لأنها زيدت لزيادة المعنى فلا بد أن تراعى حرمة الزائد في الكلمة ويجري الاشتقاق منه، لإفادة المعنى التي تفرضها سنة التطور ودواعي الحياة المتجددة.

ولكن أغلب الأعضاء عارضوه، ورده المجمع ورأى أن يكتفي بالقرار السابق^(٢).

وهذا التوسع في الاشتقاق كما أقر به علماء اللغة القدماء والمحدثون يجعلنا نتحفظ بعض الشيء في تخطئة العبارة التي وردت في الصحيفة، بمعنى أن بعضها ليس من باب الخطأ وإنما قد يكون من باب خلاف المشهور، أو اشتقاق جديد جرى على أقلام بعض الكتاب وأقرته بعض الجامعات اللغوية، يستوي في هذا ما كان من أصل عربي أو غير عربي. وإنما قلت نتحفظ بعض الشيء؛ لأن باب الاشتقاق واسع، وعندما نتأمل فيه ربما نجد تركيب غير مألوف في اللغة العربية فيبدو لغيري أنه خطأ وهو ليس كذلك.

وينطبق هذا المعنى على باب التركيب والنحت والصيغ الفعلية المشتقة من كلمات ذات أصل عربي توجد في الفصحى ولكنها نادرة مثل تمذهب وتمدرع وتمندل عدها النحاة من الاشتقاق على توهم أصالة الحرف والزائد هنا الميم وعده بعضهم من قبيل الشاذ والغلط ولكننا نرى أنه فصيح ولكنه قليل استعماله ولكن بعض الصحف استعملته حتى أصبح منتشرًا وكثيرًا.

ومن أمثلة الصحافة في الاشتقاق ممن له أصل عربي.

- سوف نستمر في بناء المستوطنات^(٣). وليس هذا خطأ لأن الوطن يشتق منه استوطن وغيره.

(١) مجلة مجمع اللغة العربية عبد القادر المغربي: توهم الحرف الأصلي زائدة ج ٩ ص ٥٣-٦٠، وراجع مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما ص ٢٤-٢٥ ن. ورد لجنة الأصول انظر محاضر جلسات المجمع العدد ١٥ ص ٤٥٦-٤٧٤.

(٢) راجع كتاب في أصول اللغة ج ٣ ص ٣٤٨.

(٣) أهرام السبت ٢٣ من ربيع الأول ١٤١١، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ ص ٢.

- أول رئيس لوزراء اسرائيل من بين طيات أفكاره المتعصبة ^(١).

- حذرنا من أن المؤامرة لإثارة الفتنة الطائفية وإذا كان التعصب لن تقف ^(٢).

- إن الشخص المتعصب دينياً متعصب في كل شيء متعصب ضد الطبقات الأخرى في المجتمع متعصب ضد السلطة متعصب، ضد المرأة أهم سمات الشخص المتعصب الجمود والقلق والرغبة في السيطرة ^(٣). وهنا استخدمت الصحيفة كلمة متعصب مكررة في عبارات متتالية.

وذهب أحد المحدثين إلى أن تعصب (sanaricism) والاستخدام الحديث لهذه الكلمة يعد توسعاً دلالياً، وفي مرحلة مبكرة كانت مرادفة لكلمة لها علاقة تاريخية بها هي (عصبية)، وفي العربية الحديثة أصبحت الكلمة الأخيرة (عصبية) تعني neruousness عندما تستخدم في سياق اجتماعي وهي عنده من المشتقات التي لها جذور موجودة ^(٤) ولعله يعني بذلك إثبات الدلالة المشهورة الآن لهذه الكلمة.

ومن أمثلة ذلك في بعض الصحف ما يلي:

- وقد دفعه هذا الفهم منذ أُتخذ من القلم رفيقاً عن مجتمع المتصرين من لبنانيين وأجانب ^(٥).

- عن فتاة متمصرة مكتب من خلال المعاشية كعنصر من عناصر رؤياه ^(٦).

وذكر هذه الصيغ لا يعني أنها خطأ وإنما كانت نادرة في الفصحى ولكنها انتشرت الآن في الصحف حتى أخذت شكل الظاهرة.

(١) المصدر نفسه ص ٢.

(٢) أهرام الأحد ٥ رمضان ١٤١٠، ١ أبريل ١٩٩٠ ص ٢.

(٣) المصدر نفسه ص ٢.

(٤) العربية الحديثة، تأليف إستكفتش، ترجمة محمد حسن عبد العزيز ص ٥٥.

(٥) أهرام الجمعة ٧ ذي الحجة ١٤١٠ هـ، ٢٩ يونيو ١٩٩٠ ص ١١.

(٦) المصدر نفسه ص ١١.

ب- كلمات ذات أصل غير عربي:

هذه مفردات كثيرة أتت لنا عن طريق الترجمة التي ازدهرت في القرن التاسع عشر وكان انتشار الصحف سبباً في مواجهة العربية بهذا الكم من الألفاظ المترجمة مما أثر على أسلوب الكتاب في الكتابة فهناك فرق بين كاتب دراسته وثقافته عربية محضة فيكون أسلوبه خالياً من هذه الألفاظ والعبارات الأجنبية.

وكاتب ذو ثقافتين عربية وغير عربية (إنجليزية أو فرنسية مثلاً..) فينتظر تأثره في طريقة صياغته للعبارات أن تكون متضمنة ألفاظاً مترجمة.

ومن أمثلة ذلك كهرب، أقلم وتمركز، تمحور وتمذهب وهناك مفردات جديدة من صيغ فعلية رباعية مأخوذة من اسم عين مكون من أربعة أحرف ذكرها إستكتفتش مثل كبرت: غطاه أو عاجله بالكبريت، تبلور من بلور (جعله بلورات، وبلور المسألة أو الفكرة: استخلصها ونفى عنها الغموض والفضول، ومركز (من المركز: الموضع الثابت) و(تمركز) وعَلِمَن (من علماني: وهو نسبة إلى العلم بمعنى العالم وهو خلاف الدين أو الكهنوتي) وأقلم (من الإقليم: جزء من الأرض تجتمع فيه صفات طبيعية أو اجتماعية تجعله وحدة خاصة) وتأقلم وقولب جعله في قالب والقالب ما تُفرغ فيه المعادن وغيرها ليكون مثلاً لما يصاغ منها^(١).

ومن هذه المشتقات ما تطالعنا به الصحف كل يوم مثل: أنسنة من الإنسان، وأسلمة من الإسلام، وجدولة من الجدول، وبرمجة من البرنامج، ومنهجة من المنهج^(٢). وقد أجاز المجمع أن تؤخذ من هذه الأفعال المشتقات الأخرى حسب القياس الصرفي^(٣).

وعلق الدكتور إبراهيم مذكور على هذا أن هذا القرار صان العربية من العجز والاستخذاء أمام المعاني العلمية الحديثة غير أن المجمع حين اتخذ هذا منهجاً له لم يتدع قواعد جديدة بل هو مما قرره الأقدمون من كبار علماء العربية من أن ما بني على كلام العرب فهو من كلام العرب. وبقي أن نأتي بأمثلة لذلك من الصحف المصرية:

(١) العربية الحديثة إستكتفتش، ترجمة محمد حسن عبد العزيز ص ٨٢.

(٢) كتاب الألفاظ والأساليب ج ٢ ص ١٣.

(٣) كتاب في أصول الفقه ج ١ ص ٦٢-٦٩، وانظر العربية الحديثة ص ٩٦-١٠٠.

- إعادة جدولة ديون مصر المستحقة لرومانيا^(١).
- فهم يريدون أن نخضع ونتأقلم على هذا الوضع^(٢).
- هناك بعض العقول المبرجة على الكذب والادعاء^(٣).

المسألة الثانية: اشتقاق اسمي الفاعل والمفعول

أولاً: اسم الفاعل: هو ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدث وصيغته من الثلاثي المجرد على فاعل ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر^(٤).

فالقاعدة أن الثلاثي يصاغ منه اسم الفاعل على وزن فاعل.

ولكن بعض الصحف قد جاوزت هذا الوزن الصري فصاغت من الثلاثي على وزن مفعول مثل:

- وقد ارتكبت الجماهير أفعال مشينة عقب هزيمة الزمالك^(٥).
- وشخصية البطل كما رسمها الكاتب في روايته كانت مبهرة إلى حد بعيد^(٦).
- ومن الملفت للنظر أن الجماهير هتفت ضد فريقها في الشوط الثاني^(٧).
- والأمثلة السابقة نلاحظ فيها ثلاثة أفعال هي مشينة، ومبهرة، وملفت على التوالي ومادة كل منهما ثلاثية:

ف (مشينة) أصلها شين والشين: معروف خلاف الزين، وقد شأنه يشينه شيناً^(٨).

وعندما نريد أن نأتي باسم الفاعل من هذا الفعل لابد أن يكون على وزن فاعل فنقول شائن وقول الصحيفة مشين، خطأ، والصواب شائن والفعل: مبهر أصله بهر والبهر ما اتسع من الأرض^(٩).

(١) أهرام الخميس ١٠ جمادى الآخرة ١٤١١هـ، ٢٧ ديسمبر ص ١، ٦.

(٢) أهرام الثلاثاء ٢ من محرم ١٤١١هـ، ٢٤ يوليو ١٩٩٠ ص ٧.

(٣) الأهرام ٢٨ من محرم ١٤١١هـ، ١٩ أغسطس ١٩٩٠ ص ٧.

(٤) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج ٢ ص ١٨٩.

(٥) الأهرام السبت ٢٠ المحرم ١٤١١هـ، ١١ أغسطس ١٩٩٠، ص ٦.

(٦) الأهرام الثلاثاء ٢٨ صفر ١٤١١هـ، ١٨ سبتمبر ١٩٩٠ ص ٧.

(٧) الأهرام الاحد ٤ ذي القعدة ١٤١٠هـ، ٧ يونيو ١٩٩٠ ص ١٣.

(٨) اللسان ج ٤ ص ٢٣٨١.

(٩) تفصيل ذلك في اللسان ج ١ ص ٣٦٩ وما بعدها.

واسم الفاعل منه على وزن فاعل فيكون باهر .

أما مبهر فهو خطأ.

والفعل: ملفت أصله لفت ومعنى لفت وجهه عن القوم صرفه والتفت التفاتا والتلفت أكثر منه ^(١).

واسم الفاعل منه يكون لافت وقدم أحمد بك العوامري بحثا عظيم الفائدة للمجمع اللغوي حول هذه الكلمة وغيرها ^(٢).

ثانياً: اسم المفعول: وهو ما اشتق من فعل وقع عليه، وصيغته من الثلاثي على مفعول مضروب ومن غيره على صيغة المضارع بميم مضومة وفتح ما قبل الآخر ^(٣).

فمثلا كلمة مباعه في قولنا البضاعة المباعه ذهب أحد الباحثين إلى أن هذا الاشتقاق خطأ وصحته أن نقول: البضاعة المباعة ^(٤) ولم يوضح الفعل الذي اشتق منه هل هو من بيع أي الذي باعه وقبض الثمن أم هو من أباع أي عرض الشيء للبيع؟

وذهب باحث آخر إلى صحة هذا الاشتقاق موضحاً أن المباع هو المعروض للبيع وفعله أباعه يبيعه إباعه فهو مباع قال الشاعر الجاهلي الأجدع بن مالك الهمداني:

ورضيت ألاء الكميت فمن يُبع فرسا فليس جوادنا بمباع ^(٥)

ونستنتج مما سبق أن الذي يبين صحة أو خطأ الاشتقاق في الكلمة «مباع» هو المقام فإذا كان الكلام عن شيء بيع وقبض ثمنه أي: تم بيعه فصحة الاشتقاق مبيع وإذا كان معروضاً للبيع يكون اشتقاقه مباع وعلى هذا يتضح الخطأ في المثال الآتي: حتى ولو كان ذلك على حساب أبوته... شهادة وفاة لابنه المباع ^(٦).

والكلام كان على أب باع ابنه وقبض ثمنه ثم استخرج له شهادة وفاة مزورة . وعلى هذا يكون الصواب لابنه المبيع.

(١) اللسان ص ٤٠٥١.

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية ج ١ ص ١٥٩ وما بعدها.

(٣) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج ٢ ص ٢٠٣.

(٤) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ص ٩٣.

(٥) معجم الأخطاء الشائعة ص ٤٦.

(٦) أهرام الاثنين ٢٠ رمضان ١٤١٠ هـ، ١٦ أبريل ١٩٩٠ ص ٧.

المسألة الثالثة : ساهم

معنى السهم واحد السهام، والسهم النصيب، والحظ وفي الحديث سهم من الغنيمة. **والسهم في الأصل:** واحد السهام التي يضرب بها في الميسر وهي القداح ثم سمي به ما يفوز به الفالج سهمه، ثم كثر حتى سمي كل نصيب سهمًا، وتجمع على أسهم وسهام وسهمان. **والسهم:** واحد النبل، وهو مركب النصل والجمع أسهم وسهام. **والسهم** القدح الذي يقارع به. **والسهم:** مقدار ست أذرع في معاملات الناس ومساحاتهم. **والسهم:** حجر يُجعل على باب البيت الذي يبنى للأسد ليصاد فيه، فإذا دخله وقع الحجر في الباب فسدته^(١).

والفعل أسهم وساهم من الأفعال التي اختلف بعض النحاة في معناها، عندما تستخدم بمعنى المشاركة.

قال بعضهم: أن ساهم لا تأتي بهذا المعنى وإنما هو معنى «أسهم» لأنه لم تأت المعاجم القديمة بهذا المعنى، ويعلق أحد العلماء على هذا بقوله إن هذه الحجة تجري الفعل أسهم أيضًا فليس في المعجم أسهم ولا ساهم بمعنى المشاركة^(٢).

ثم يأتي المجمع اللغوي القاهري ليقرر أن الكلمتين بمعنى واحد، وهما في الأصل أخذ سهم في الميسر بين آخرين، ثم انتقل المعنى إلى أخذ نصيب مع غيره من الآخرين.

ثم استعملتا أخيرًا في المشاركة في شيء ما، واستشهد بقول ابن منظور فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك، الذي لا يساهم في سعة فضله ولا يشارك، ولم أخرج فيه عما في هذه الأصول^(٣).

وذكر المعجم الوسيط: أن ساهم وأسهم بمعنى شارك بدليل قول زهير:

أبا ثابت ساهمت في الحزم أهلهم فرأيك محمود وعهدك دائم^(٤)

(١) اللسان ج ٣ ص ٢١٣٥، ٢١٣٦، وهذا المعنى ورد في القاموس المحيط ج ٤ ص ١٣٤.

(٢) مع المصادر في اللغة والأدب، إبراهيم السامرائي ج ٢ ص ٧٠.

(٣) مقدمة لسان العرب ص ١٢، ومجلة مجمع اللغة العربية (١٩٥٣) ج ٧ ص ١٨٧.

(٤) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٤٧٦.

ثم جاء الشيخ عزيمة بهذا البيت على أن ساهم فيه بمعنى شارك ونسبه لأبي الأسود الدؤلي وهو موجود في ديوانه ^(١).

ثم تأتي لجريدة الأهرام المصرية لنضرب أمثلة على ذلك:

- وقد ساهم في الإعداد للمؤتمر عشر لجان نوعية ^(٢).
- وقد ساهم جنود الاحتلال الإسرائيلي في إشعال الصدام بين المستوطنين اليهود والفلسطينيين ^(٣).

واستخدام الصحيفة لكلمة ساهم بمعنى شارك على غير معنى الكلمة واستخداماتها في المعاجم العربية.

كما أن الكلمة لم ترد بهذا المعنى في القرآن الكريم، ولم ترد مادتها إلا مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ [الصافات: ١٤١].
يقول ابن كثير: فساهم أي فقارع ^(٤).

المسألة الرابعة: أتفرج

كثيراً ما يستخدم بعض الكتاب في الصحف كلمة أتفرج بمعنى أشاهد شيئاً فهل هذا هو معناها في اللغة؟

إننا اطلعنا على المعاجم وكتب اللغة فوجدنا لها هذه المعاني!

قال ابن فارس: الفاء والراء والجيم: أصل صحيح يدل على تفتح في الشيء. من ذلك: الفرجة في الحائط وغيره: الشق.

يقال: فرجته وفرجته ويقولون: إن الفرجة: التفصى من هم أو غم.. والفروج الثغور التي بين مواضع المخافة وسميت فروجاً لأنها محتاجة إلى تفقد وحفظ.

(١) فهارس كتاب سيبويه، محمد عبد الخالق عزيمة ص ٢٢ في الحاشية.

(٢) الأهرام السبت ٢٥ رمضان ١٤١٠هـ، ٢١ أبريل ١٩٩٠ ص ٧.

(٣) الأهرام ١٨ رمضان ١٤١٠هـ، ١٤ أبريل ١٩٩٠ ص ٧.

(٤) تفسير ابن كثير ج ٤، دمشق، مكتبة التراث الإسلامي، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م ص ٢٠.

والرجل الأفرج: الذي لا يلتقي إلتياه . وامرأة فرجاء، ومنه: الفرج الذي لا يكتم السر..

والفرج الذي لا يزال ينكشف فرجه^(١).

قال أبو ذؤيب يصف الثور:

فانصاع من فزع وسد فروجه غير ضوار وافيان وأجدع
فروجه: ما بين قوائمه. سد فروجه أي: ملا قوائمه عدوا.

قال ابن الأعرابي: فُرْجة اسم وفَرْجَة مصدر.

والفرج انكشاف الكرب وذهاب الغم. وقد فرج الله عنه وفرج فانفرج وتفرج^(٢).

وقال الراغب: والفرج انكشاف الغم يقال فرج الله عنك^(٣).

وذهب أحد العلماء المحدثين إلى أن الفعل متعدد ثلاثياً أو رباعياً وقد علمتنا لغة العرب أن زيادة المبنى سبيل المعنى .

فقولنا فرج الله الكرب غير قولنا : فرج الله الكروب.

كما تعلمنا أن الاستجابة لمعنى الفعل تسمى (مطاوعة) وإذا كانت مطاوعة (فرج) الثلاثي (انفرج) ومطاوعة (تفرج) المضاعف (تفرج). وهذا الفعل الذي يجري على الألسنة والأقلام.

وينبغي أن يراعى الظرف الذي يستعمل مع هذا الفعل (تفرج) فهل الظرف (عن) أو (على) كل منهما صالح لذلك؟

إننا نقول: فرج الله عنه ولا نقول: فرج الله عليه. إلا في لغة العامة الذين يريدون أن يكون المرء ذا عيب مكشوف يراه المارة فهم يتفرجون عليه^(٤).

وعلى هذا يكون معنى فرج بعيد عن المعنى المستعمل على أقلام الكتاب المحدثين ونجد المعجم الوسيط يذكر هذا الاستعمال تفرج الشيء أو الغم أو الكرب: انفرج.

(١) معجم مقاييس اللغة ص ٤ ص ٤٩٨-٤٩٩.

(٢) لسان العرب ج ٥ ص ٣٣٦٩-٣٣٧٠.

(٣) الغريب في مفردات القرآن ص ٣٧٥.

(٤) همسات لغوية ص ٨٣.

ويقال تفرج الرجل بكذا، وعليه تسلي بمشاهدته يطرح همه (محدثه) والفرجة : الشق بين الشيئين وانكشاف الهم ومشاهدة ما يتسلى به (محدثه)^(١).

فالمعجم الوسيط يصف الاستعمال بأنه مولد أو محدث.

وهناك من المحدثين من فهم كلام المعجم الوسيط على أنه يجيز هذا الاستعمال، وهو يطالب المجمع اللغوي ويقترح عليه الموافقة على هذا الاستعمال المولد وفي الوقت نفسه يقرر أن الصواب في قولنا: نظر إليه أو شاهده وصواب كلمة المتفرجون في الملاعب وغيرها هو: المشاهدون^(٢) وأتساءل أليس هذا تناقضا فهو يعلم تماما أن المعنى المستعمل محدث ومخالف لأصل المعنى واشتقاقاتها فكيف يؤيد خطأ ولا يأتي بدليل واحد على جواز هذا الاستعمال؟

بينما يرى أحد العلماء المحدثين - وهو محق فيما يراه - أننا بالتأمل في صيغ مادة (فرج) ندرك أنها تدور حول معنى الانفتاح والابتعاد عما يؤذي ويضر، ولكننا صرنا نستعملها - أحيانا فيما يسوء النفس ويؤذي الحس ويخلط اللهو بالجد، والضار بالنافع فيصير الجد هوا والنافع مضرا.. فلا يقال: تفرجت على المسرحية بل يقال، نظرت المسرحية وشاهدتها^(٣).

- وقد بدا كنا نجري في الصحاري والغابات والسافانا ونبرطع في زمن الحرية.. وقلوا
إن الناس سوف يتفرجون علينا^(٤). ولو قال الناس سوف يشاهدونا لكان أصوب.

- فالفلاح الأمريكي زوجته المتفرج بهذا التحدي في اللوحة^(٥) جلس لو تريك بين المتفرجين فشاهد انفعالاته وسجل تعبيراته المختلفة^(٦) والمقصود بالمتفرجين هنا الذين ينظرون ويشاهدون اللوحة ولو قال: الناظرين أو المشاهدين لكان صوابا.

(١) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٠٤.

(٢) العدناني: معجم الأخطاء الشائعة ص ١٩٣.

(٣) همسات لغوية ص ٩٤ وقد سبقنا الدكتور زعير في تحقيق هذا الخطأ.

(٤) أهرام السبت ٢٦ ربيع الأول ١٤١١ هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ ص ٢.

(٥) أهرام الجمعة ٧ ذي الحجة ١٤١٠ هـ، ٢٩ يونيو ١٩٩٠ ص ١١.

(٦) الأهرام ١٥ ذي القعدة ١٤١٠ هـ، ٨ يونيو ١٩٩٠ ص ١١.

المسألة الخامسة: التركيب والنحت

أ- التركيب:

التركيب هو ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى وجعلها اسماً واحداً، إعراباً وبناءً سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معربتين ، ويكون ذلك من أعلام الأشخاص، وفي أعلام الأجناس، والظروف ، والأحوال أو الأصوات أو المركبات العددية^(١).

وللتركيب صور عديدة يهمننا منها صورتان:

- ١- صورة يندر استعمالها في العربية الفصحى وتستعمل الآن في وسائل الإعلام.
- ٢- صورة لم تكن في الفصحى وهي موجودة الآن في وسائل الإعلام فهي حديثة الاستعمال.

أولاً: الصورة التي كانت نادرة أو قليلة في الفصحى ثم كثرت في وسائل الإعلام الآن هي تركيب لا + اسم بعدها يأتي في الجملة في حالة الرفع والنصب والجر، قال سيبويه: واعلم أن (لا) قد تكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هي والمضاف إليه (ليس معه شيء) وذلك نحو قولك: أخذته بلا شيء ، وذهبت بلا عتاد ، والمعنى معنى ذهبت بغير عتاد، إذا لم ترد أن تجعل غيراً شيئاً أخذه (به) تعتد به عليه ومثل ذلك قولك للرجل: أجبنا بغير شيء ، أي: رائقاً.

وتقول: إذا قلت الشيء أو صغرت أمره: ما كان إلا لا شيء، وإنك ولا شيء سواء، ومن هذا النحو قول الشاعر: وهو أبو الطفيل:

تركتني حين لا مالٍ أعيشُ به وحين جُنَّ زمانُ الناس أو كَلِبا

وعلق السيرافي على هذا النص بقوله: لا بمعنى غير واستعملت بمعنى غير لما بينهما من الاشتراك في الجحد، لأن غير مسلوب عنها ما أضيفت إليه^(٢).

والبيت رثاء من أبي الطفيل لابنه وجن الزمان: اشتد ، وكذا كلب: وأصل الكلب داء يشبه الجنون يأخذه فيعقر الناس، والشاهد فيه: إضافة حين إلى مال مع إلغاء لا وزيادتها في اللفظ على حد قولهم: جئت بلا زاد^(٣).

(١) مجمع اللغة العربية كتاب في أصول اللغة ج ١ ص ٥٢.

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٣٠٣ ، والمغني ط ١ ص ١٩٨.

(٣) هامش الكتاب ج ٢ ص ٣٠٣.

ومن أمثلة ذلك في الصحف المصرية :

- فاز فريق الأهلي على المنصورة بهدفين مقابل لا شيء^(١).
 - بعد حملات التشهير المتبادلة بين الطرفين انتهى الأمر إلى لا شيء^(٢).
 - تصعد الموقف العسكري وانتهى الأمر إلى لا هجوم ولا حرب^(٣).
- ثم تطور التركيب لا + اسم إلى دخول أداة التعريف أل على هذا التركيب ويوجد هذا لدى الجرجاني (٨١٦هـ) من ذلك: اللا إدارية: هم الذين ينكرون العلم بثبوت شيء ولا ثبوته ويزعمون أنه شاك وشاك في أنه شاك، وهلم جرا.
- المعدولة: هي القضية التي يكون حرف السلب جزءا للشيء، سواء كانت موجبة أو سالبة إما عن الموضوع كقولنا: اللاحي جماد، أو من المحمول فتسمى معدولة المحمول كقولنا، الجماد لا عالم، أو منها جميعا فتسمى معدولة الطرفين كقولنا اللاحي لا عالم^(٤) فقول: اللا إدارية جاءت على صيغة المصدر الصناعي.

ومن أمثلة ذلك في بعض الصحف :

- لإنقاذ ذويهم وإحكام القبض على السجن ووقف هذه المذابح اللاإنسانية^(٥).
- أن سوق الفسطاط في مثابرتها على نهجها دائما في بهو الامعنى^(٦).
- لا تتعدى مساحتها أكبر من ٤٤٣٣ ستيمترا- بهذا النظرة اللامتناهية^(٧).
- ومن أمثلة ذلك : اللامعقول، اللامتناهية، اللا إنساني ومثل وزير المواصلات السلوكية والاسلكية.
- قيادات أمن الدولة تنهي عملها اللا إنساني بالجهاز بتولي مناصب سياسية^(٨).

(١) أهرام السبت ٦ جمادى الأولى ١٤١١هـ، ٢٤ نوفمبر ١٩٩٠ ص ١٣.

(٢) أهرام الخميس ٣٠ صفر ١٤١١هـ، ٢٠ سبتمبر ١٩٩٠ ص ٧.

(٣) الأهرام ٢٠ صفر ١٤١١هـ، ١٠ سبتمبر ١٩٩٠ ص ٧.

(٤) التعريفات: الشريف الجرجاني ص ١٠٧، ١٢٢.

(٥) الشروق: الجمعة ٢٩ ربيع الأول ١٤٣٢هـ - ٤ مارس ٢٠١٠، ص ١٨.

(٦) أهرام الجمعة ١٦ شوال ١٤١٠، ١١ مايو ١٩٩٠ ص ١١.

(٧) أهرام الجمعة ١٢ المحرم ١٤١٠، ١٣ أغسطس ١٩٩٠ ص ١١.

(٨) الأهرام الاثنين ٢ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ - ٧ مارس ٢٠١١، ص ٤.

ثانياً: أما عن صورة التركيب التي لم تكن موجودة في الفصحى ثم استحدثت في أسلوب الصحف فلها صور عديدة منها:

أ- اسم علم + اسم علم مثل:

مباحثات مبارك ميتران وهي بهذا التركيب لا تظهر عليها علامات الإعراب وطريقتها في الفصحى مباحثات مبارك مع ميتران.
ومن أمثلة ذلك في بعض الصحف:

- مباحثات مبارك بوش تستهدف إقرار السلام في الشرق الأوسط ^(١)
وفي الفصحى مبارك مع بوش.

ب- تركيب اسمين معرفتين في حالة جر بالإضافة مثل:

الجنوب الجنوب ومثل: تهدف المباحثات إلى استئناف حوار الشمال الجنوب ^(٢).
ولو جاء على مثال الفصحى نقول الجنوب مع الجنوب والشمال مع الجنوب.

- إن الخلاف لا يعني القطيعة، والتعاون هو أفضل الوسائل لتعزيز العلاقات العربية العربية ^(٣) والأفضل العربية مع بعضها.

ج- تركيب (نكرة يدل على المكان + نكرة يدل على المكان) وتأتي هذه الصورة مرتبطة غالباً بكلمة صاروخ في حالة جر بالإضافة ومثل ذلك:
عندما أطلق صاروخ أرض أرض على إسرائيل ^(٤).

- استخدام صدام في هذه الحرب صواريخ أرض جو على الرياض ^(٥).

- خطة إسرائيل تطوير صواريخ أرض جو لمضاعفة قوتها التدميرية ^(٦).

(١) أهرام الأحد ٥ صفر ١٤١١هـ، ٢٦ أغسطس ١٩٩٠ ص٦.

(٢) أهرام الاثنين ٢٢ المحرم ١٤١١هـ، ١٢ فبراير ١٩٩٠ ص٥.

(٣) الأهرام ٢١ جمادى الأولى ١٤١١هـ - ٩ فبراير ١٩٩٠م ص٧.

(٤) أهرام الأربعاء ١٥ رمضان ١٤١٠هـ، أبريل ١٩٩٠ ص٧.

(٥) الأهرام ٢٩ جمادى الأولى ٩ أبريل ١٩٩٠ ص٦.

(٦) أهرام ٩ جمادى الآخرة ١٤١٠هـ ٢٧ فبراير ١٩٩٠ ص٧.

د- و ظرف مكان يركب مع اسم معرف وغالبًا ما يرتبط بلفظ أشعة أو بلفظ الموجات أو بلفظ الدور مثل:

- تعرضت للأشعة فوق البنفسجية.. أو تحت الحمراء^(١).

- ثم نصحبها الطبيب المعالج بعمل أشعة بالموجات فوق الصوتية للاطمئنان على حالة الجنين^(٢).

- وبذلك يكون الأهلي قد وصل إلى الدور قبل النهائي في البطولة^(٣).

ب- النحت:

النحت في اللغة: هو النش والبرى والقطع^(٤) قال تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرَهِينَ﴾^(٥).

وفي الاصطلاح: أن ينتزع من كلمتين أو أكثر، كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه، وتكون هذه الكلمة إما اسمًا كالبسمة (من قولك بسم الله) أو فعلًا كحمدا (من قولك الحمد لله، أو حرفًا كإنها من أن وما أو مختلطة كعما (من عن وما) تخضع لما تخضع له هذه الأوزان من تصارييف^(٦).

وهو ضرب من الاختصار استعمله العرب قديمًا دفعًا للالتباس في النسب، ثم صار على طريقهم المحدثون، كما أن هؤلاء أكثروا من استعماله بعد ذلك لاختصار بعض الجمل التي يكثر دورانها على الألسن اختصارًا محضًا.

وعلى هذا يكون النحت عكس الاشتقاق، والاشتقاق أحيانًا يزيد الصيغة بعض الحروف أما النحت فهو اختصار للكلمات والعبارات.

وأنواع النحت أربعة^(٧): نذكرها باختصار.

(١) أهرام الخميس ٧ ذي القعدة ١٤١٠هـ ٢٧ فبراير ١٩٩٠ ص ٧.

(٢) أهرام السبت ١٦ ذي القعدة ٩ يونيو ١٩٩٠ ص ١٢.

(٣) أهرام الأحد ١٨ شوال ١٤١٠هـ، ١٣ مايو ١٩٩٠ ص ٧.

(٤) لسان العرب: مادة نحت.

(٥) سورة الشعراء: ١٤٩.

(٦) فؤاد ترزي، الاشتقاق منشورات كلية العلوم والآداب - جامعة بيروت الأمريكية، طبع دار الكتب، بيروت، ١٩٦٨م، ص ٣٥١-٣٥٢، وانظر فقه اللغة العربية وخصائها إيميل بديع يعقوب ص ٢٠٨، وما بعدها.

(٧) فصل أنواعه وشرحها عبد القادر المغربي في: الاشتقاق والتعريب ج ٢ القاهرة ١٩٤٧م، ص ٢١ وما بعدها.

١- النحت النسبي: وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً أو فعلاً إلى اسمين نحو عبشمي نسبة إلى عبد شمس، وعبدري، نسبة إلى عبد الدار، وعبقي نسبة إلى عبد القيس.. إلخ.

٢- النحت الفعلي: وهو ما ينحت من الجملة دلالة على منطوقها.

مثل: بسمل ومحمدل وحوقل، أو ما ينحت من الجملة تحديداً لمضمونها مثل بعثر أي: بعث وأثار، ويلاحظ أن كل أفعال هذا النوع رباعية مجردة.

٣- النحت الاسمي: وهو أن تنحت من كلمتين اسماً نحو جلمود من جلد ومجد، وحبقر من حب وقر (أي حب البرد..).

٤- النحت الوصفي: وهو أن تنحت من كلمتين كلمة تدل على صفة بمعناها أو بأشد من هذا المعنى نحو: ضبطر للرجل الشديد) وصهصلق من الصهيل والصلق ومعناه الحاد الصوت وهو مأخوذ من الصهيل وهو صوت الحصان، والصلق وهو الصوت الشديد ومن اهتموا بالنحت من القدماء وتبعهم المحدثون أحمد بن فارس في كتابه «الصاحبي» حيث يقول: العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار.

هذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد ضبطر، من ضبط وضبر، وفي قولهم: صهصلق أنه من صهل وصلق وفي الصلدم أنه من الصلد والصدم^(١).

وأول من عرض لمصطلح النحت وعرفه وقعد له واستشهد عليه الخليل بن أحمد في كتابه «العين» في باب العين والحاء حيث يقول: والعين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجها إلا أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل (حي على) كقول الشاعر:

ألا رب طيف بات منك معانيقي إلى أن دعا داعي الفلاح فحيعل

يريد (قال: حي على الفلاح) ثم يقول: فهذه كلمة جمعت من (حي) ومن (على) وتقول منه: (حيعل يحيعل حيعلة، وقد أكثر من الحيعلة، أي: من قول: (حي على)، وهذا يشبه قولهم (تعبشم الرجل وتعبقس ورجل عبشمي) إذا كان من عبد شمس أو عبد قيس، فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة، واشتقوا فعلاً. قال:

(١) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويحي، مؤسسة بدران، بيروت ١٩٦٣، ص ٢٧١ وانظر معجم مقاييس اللغة، ج ١ ص ٣٢٨-٣٢٩.

وتضحك في شيخة عبشمية كأن ترى قبلي أسيرا يمانيا
نسبها إلى عبد شمس، فأخذ العين والباء من (عبد) وأخذ الشين والميم من (شمس)
وأسقط الدال والسين، فبنى من الكلمتين كلمة فهذا من النحت^(١).

ومن بحث هذا الموضوع الثعالبي^(٢) والسيوطي^(٣) ومن المحدثين الذين اهتموا
بالنحت: جورجى زيدان^(٤)، وعبد القادر المغربي^(٥)، ومصطفى صادق الرافعي^(٦)،
وساطع الحصري^(٧)، وإسماعيل مظهر^(٨)، والمجامع اللغوية^(٩).

والنحت كان قليلاً في الفصحى فقد أحصى منه أحد الباحثين مئة وثلاثة عشر لفظاً،
وإذا استبعدنا منه النحت الوصفى مثل صهصلق والنحت الاسمي مثل صقر واعتمدنا
على النحت الحقيقي، وهو النسبي، والفعل لا نستتجنا أن النحت في الفصحى يجاوز
الأربعين بقليل^(١٠).

وذهب أحد الباحثين أن معاجم المصطلحات الحديثة ليس فيها من المنحوت
القليل^(١١).

والنحت في الصحف لا يتعدى النسب، وأغلبه أتى إلينا من اللغات الأجنبية كما
يتضح ذلك مثلاً من كلمة شرق أوسطية فهنا لم يحدث حذف في التركيب إلا باء النسب
وهذا بتأثير الترجمة.

(١) العين: الخليل بن أحمد تحقيق عبد الله درويش ج ١ ص ٦٨-٦٩.

وانظر الكتاب، وسيبويه، ج ٣ ص ٣٠٠ حيث مثل له بقوله الشاعر:

وهيخ الحي من دار فظل لهم يوم كثير تناديه وجهيه

وانظر الكتاب ج ٣ ص ٣٧٦، ج ٤ ص ٢٨٨-٢٨٩ ط هارون.

(٢) الثعالبي فقه اللغة وسر العربية، تحقيق الساقى وآخرون، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٣٧٨.

(٣) المزهر، السيوطي، تحقيق جاد المولى وآخرون، ص ٤٨٢-٤٨٥.

(٤) جورجى زيدان: الفلسفة اللغوية، مراجعة وتعليق مراد كامل، ص ٧١-٩٧.

(٥) المغربي، والاشتقاق والتعريف ج ١ ص ١٣، ص ١٦ مطبعة الهلال، ١٩٠٨.

(٦) تاريخ الأدب العربي، الرافعي ط ١، ١٩١١، ج ١ ص ١٨٧-١٨٩.

(٧) الحصري: آراء وأحاديث في اللغة والأدب بيروت ١٩٥٨ م ص ١٣٠-١٤٧.

(٨) تجديد العربية ص ١٤-٥٥.

(٩) محاضرات جلسات المجمع القاهري دورة ١ جلسة ٩، ودورة ١٤ جلسة ١-٢ والدورة ١٩ جلسة ٥ والدورة

٢١ جلسة ٨.

(١٠) رمسيس جرجس: مجلة المجمع العلمي العراقي ص ٢٣، ١٩٧٣ م، ص ٨٩.

(١١) وجيه أحمد عبد الرحمن: اللغة ووضع المصطلح الجديد، مج ١٩، ج ١، اللسان العربي، ١٩٨٢، ص ٧٢.

ومن أمثلة ذلك في صحيفة الأهرام المصرية:

- الأوضاع الجيوبوليتيكية للعالم الثالث^(١).

- أنشأت مجمعا للبترول وكيماويات^(٢).

وهي نقل لكلمة أجنبية تعني البترولية + الكيماوية ، فنقلت منحوتة معربة بإضافة ياء النسب وعلامة الجمع السالم^(٣).

ومثل ذلك : الأنجلوساكسوني، الأفروآسيوي ، الهندأوربي.

كما شملت أيضًا المخترعات الحديثة مثل: دول: ناتو، والأواكس ، واليونسكو، واليونسيف ، الفاو ، الكونتادورا، الإنكتاد، الجات، الكوميكون.

وأحيانًا ينتحون اسم الوكالة الإخبارية مثل: واع: وكالة الأنباء العراقية، وأش، وكالة أنباء الشرق الأوسط.

ومن أمثلة ذلك في الصحف المصرية:

- وفي مقدمة ذلك في الاتفاقات إطار عمل يتضمن العناصر الأساسية لمعاهدة خفض الأسلحة الاستراتيجية (ستارت)^(٤).

- تحكمها شبكة الكمبيوتر العسكرية الأوروبية أمريكية باسم حماية المنطقة العربية^(٥).

- التعاون الأفروآسيوي^(٦).

المسألة السادسة : المصدر الصناعي

المصدر الصناعي وثيق الصلة بالنسب والأصل في المصدر قسمان:

أ- صريح: وهو المقيد مثل: الضرب - والقعود والخروج.

(١) أهرام السبت ١٨ صفر ١٤١١ هـ، ٨ سبتمبر ١٩٩٠ ص ٣.

(٢) أهرام الثلاثاء ٦ شوال ١٤١٠ هـ، ١ مايو ١٩٩٠ ص ٣.

(٣) انظر صالح القرمادي : الترجمة من حيث هي عامل هام من عوامل العدوى اللغوية، عدد ١١ حوليات الجامعة التونسية، ص ١٦.

(٤) أهرام الأحد ١٠ ذي القعدة ١٤١٠ هـ ٣ يونيو ١٩٩٠ ص ٤.

(٥) الأهرام ٢٤ جمادى الأولى ١٤١١ هـ - ١٤ ديسمبر ١٩٩٠ ص ٧.

(٦) أهرام الجمعة ١٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ - ٨ يونيو ١٩٩٠ م، ص ٦.

ب- ميمي: مثل (مقعد وموعد).

ثم انتشرت ألفاظ بين القدماء والمحدثين آخرها ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة فوضع لها المحدثون اسماً وسموها المصدر الصناعي، ومنهم من رفض هذه التسمية ورأى أن يطلق عليها المصدر اليائي: أو الاسم النسبي أو الاسم الإضافي^(١).

والمصدر الصناعي: هو كل لفظ جامد أو مشتق، اسم أو غير اسم، زيد في آخره حرفان هما: ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة، ليصير بعد زيادة الحرفين الأعلى معنى مجرداً لم يكن يدل عليه قبل الزيادة^(٢).

ويصف أحد الباحثين هذا التعريف بقوله: وهذا التعريف على دقته، يحتاج إلى قيد هو في الغالب^(٣) ونحن نوافقه فيما ذهب إليه، ووصفه باحث آخر بقوله: والحقيقة أن هذا الشكل من المصادر القياسية ليس جديداً في اللغة رغم اسمه الذي يوحي بغير ذلك.. ورغم هذا فالمصدر الصناعي ليس عربياً خالصاً^(٤) مستدلاً بما نقله من اللسان الخبرية والقدرية.

ومن يقرأ هذا الكلام يحكم عليه من أول لحظة بالبطلان.

وكان المصدر الصناعي مقصوراً على ألفاظ معدودات في العصر الجاهلي، ثم أخذ بعد مجيء الإسلام ينمو شيئاً فشيئاً بحسب حاجة المجتمع العربي الإسلامي الثقافي إلى أن جاء عصرنا الحديث فتوسع الكتاب في استعماله.

والمصدر الصناعي ليس حديثاً، وإنما استعمله القدماء.

(١) مصطفى جواد: المباحث اللغوية في العراق ص ٢١-٢٢.

(٢) النحو الوافي ج ٣ ص ١٦٨، قرارات المجمع والاحتجاج لها ج ١ ص ٢١٢-٢١٤ مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ١ القاهرة، ١٩٣٤.

(٣) مستويات اللغة العربية في الصحافة اليمنية ص ١١٩.

(٤) محمد يوسف حبلس: تطور دلالة الألفاظ في لغة الصحافة اليومية في مصر، دكتوراه دار العلوم ١٩٨٤م ص ٩٣، (في هذه الرسالة يصف لغة الصحافة فقط وما خالف الفصحى يعتبرها صحيحة متطورة) فهي تختلف كماً وكيفاً أو شكلاً ومضموناً عن بحثنا ومنهجنا.

وتوسع الكتاب في العصر الحديث في استعمال المصدر الصناعي حتى إنهم صاغوه من الألفاظ الأجنبية أو العربية مثل: إمبريالية، أرستقراطية، اشتراكية، تراجيدية، رومنسية، دكتاتورية، كلاسيكية^(١).

وهم بذلك يقعدون في قياس خاطئ؛ لأن المصدر الصناعي خاص بالألفاظ العربية. وتتوسع الصحف المصرية في استعماله ويصاغ من الأسماء الجامدة والمشتقة ومن الظروف والضمائر.

ومن أمثلة ذلك في صحيفة الأهرام ما يلي:

- وهو يردد موعظته الهمجية سوف نستمر في بناء المستوطنات^(٢).
- خلال المرحلة الحالية والمستقبلية^(٣).
- خلال المرحلة الأولى التي يمكن أن نسميها المرحلة الراديكالية .. الشيوعية طوال الخمسينات القوي الليبرالية في أوائل السبعينات العناصر الليبرالية^(٤).
- فحدد مبارك منذ بدايات حكمه.. والارتفاع بالإنتاجية^(٥).
- وكان يمكن أن يقول والارتفاع بالإنتاج ولكن الكاتب فضل استعمال المصدر الصناعي على المصدر الصريح.
- لهذه الرياضة الأولمبية الرئيسية^(٦).
- ونحن مع دبلوماسية السلام والطامعون في البترول كثيرون^(٧).
- راكبي الموتوسيكلات بالمناطق النائية والتي تضم مباني عشوائية^(٨).

(١) شرح هذه الألفاظ وغيرها إبراهيم السامرائي في التطور اللغوي التاريخي ص ٢٢٨، ٢٣٢، وكتاب تنمية اللغة العربية من العصر الحديث ص ٥٨-٦٥.

(٢)، (٣)، (٤) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١ هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ ص ٤-٥.

(٥)، (٦) المصدر السابق نفسه ص ٥-١٠.

(٧) المصدر نفسه ص ١٣.

(٨) أهرام الأحد ٥ رمضان ١٤١٠ هـ - ١ أبريل ١٩٩٠ ص ١.

- دخلت العلاقات الإسرائيلية الأمريكية في مرحلة ضغوط تصعيدية^(١).
- وكان ذلك لأسباب سياسية.. وأموال جميع المؤمنين بالديانات السماوية^(٢).
- فلا تلطخو أفكار الأطفال والتلاميذ بالأمثلة التافهة القهوجية^(٣).
- والوعد بأن يستكشفوا حلقة سبقة الغرب للبنوية، ومدرسة باريس السينمائية الدلالية^(٤).
- المدرسة الواقعية والمدرسة الطبيعية.. تصوير الطبيعة في إستاتيكيته^(٥).
- في اكتمال الإحساس المتناغم بالجزع والأنثوية^(٦).
- جائزة الدولة التشجيعية في الشعر هذا العام .. ليس فقط لكلاسيكيته بالنسبة للفن الأمريكي^(٧).
- على اختلاف سياقاتهم التاريخية المؤثرة لإشكالياتهم.
- أن مركز المعلومات يصدر مجلة .. وهي مجلة معلوماتية.

المسألة السابعة : تثنية المقصور

والمقصور: هو الاسم الذي آخره ألف لازمه، وسمى مقصوراً لأنه ضد الممدود، ولأنه محبوس من الحركات.

كيفية تثنيته: إن كان ثلاثياً وألفه عوضاً عن واو تقلب هذه الألف واوًا، وإن كانت رابعة فصاعداً تقلب ياء، قال سيبويه: إن كانت الألف من بنات الواو، مثل: عصا تقلب واوًا فتقول عصوان، وأما ما كان من بنات الياء ف«رحى»؛ وذلك لأن العرب لا تقول إلا: رحى ورحيان^(٨).

-
- (١) المصدر نفسه ص ٦.
 - (٢) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠ هـ، ٢ أبريل ١٩٩٠ ص ٦.
 - (٣) المصدر نفسه ص ٧ (وقد نبهنا إلى هذه الخطأ عند باب النسب ونذكر هنا أن صحته مقهوجية؛ لأنه يريد أصحاب المقاهي).
 - (٤) أهرام الجمعة ١٦ شوال ١٤١٠ هـ، ١١ مايو ١٩٩٠ ص ١١ الأدبية.
 - (٥) أهرام الجمعة ١٩ المحرم ١٤١١ هـ، ١٠ أغسطس ١٩٩٩ م ص ١١ وقد نبهنا في باب النسب إلى كلمة طبيعية وصحتها هنا طبيعية بحذف الياء في مفعليه.
 - (٦) أهرام الجمعة ١٤ ذي الحجة ١٤١٠ هـ، ٦ يوليو ١٩٩٠ م ص ١١.
 - (٧) المصدر نفسه ص ١١.
 - (٨) الكتاب ج ٣ ص ٣٨٦-٣٨٧، وكافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج ٢ ص ١٧٤، والأشمونى ج ٢ ص ٤١٤.

ومن أمثلة ذلك في صحيفة الأهرام:

- استئناف المحادثات بين الدولتين العظمتين حول الحد من انتشار الأسلحة النووية^(١).

- والصواب: العظميين لأن مفردهما عظمي وقعت الألف رابعة وأصلها ياء فتقلب ياء عند التثنية.

- عندما رأته خارجا من المستشفى يتكئ على عصاتين^(٢).

والصواب: عصوين لأن مفردهما عصا وقعت الألف ثالثة بدلاً من الواو فتقلب واو فنقول: عصوين.

- وانتهى الأمر إلى أنه أقام دعوتين على خصمه^(٣).

والصواب: دعوين، لأن مفردهما دعوى فآلفه رابعة فتقلب عند التثنية ياء.

- في احتلاله للكويت وتهديده لأرض الحرمين جريمتان كبرتان وقع فيهما النظام العراقي^(٤).

والصواب: كبريان، لأن مفردهما «كبرى» فآلفه رابعة فتقلب عند التثنية ياء.

المسألة الثامنة : الجمع

تنقسم الأسماء في اللغة العربية إلى مفرد ومثنى وجمع.

والجمع: ينقسم إلى جمع تكسير، وجمع الواو والنون، وجمع بالألف والتاء.

أولاً: جمع التكسير:

ينقسم جمع التكسير إلى قسمين جموع قلة من الثلاثة إلى العشرة وأوزانه أربعة: أفعلة: كأهرة، وأفعال: كأسياف وفعلة: كصبية، وأفعل: كأكلب.

وجموع كثرة: لما فوق العشرة، وأوزانه ثلاثة وعشرون^(٥).

(١) أهرام الاثنين ٦ صفر ١ - ٢٧ ٤ أغسطس ١٩٩٠ ص ٧.

(٢) أهرام الثلاثاء ٢٤ المحرم ١ - ١٤ - ١٥ أغسطس ١٩٩٠ ص ٦.

(٣) أهرام الأحد ١٧ ذي القعدة ١٤١٠ - ١٢ أبريل ١٩٩٠ ص ٧.

(٤) أهرام الخميس ١٦ رمضان ١٤١٠ - ١٢ أبريل ١٩٩٠ ص ٧.

(٥) شرح المفصل، الرضي ج ٦ ص ٢٥، شرح كافية ابن الحاجب ج ٢ ص ١٩٠، وشرح شافية ابن الحاجب ج ٢

ومن جموع التكسير التي استعملتها الصحيفة جمع كلمة عظيم على عظام.
وبعد البحث عن هذا الجمع وجدنا أن عظام جمع للعظم، والعظم الذي عليه اللحم
من قصب الحيوان، والجمع أعظم وعظام وعظامه الهاء لتأنيث الجمع كالفحالة، قال
تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (٧٨) [يس]، فالجمع أعظم وعظام.
أما إذا أريد عظيم من القوم فيجمع على عظمت القوم سادتهم وذوو شرفهم^(١).
وإذا وصف العبد بالعظمة فهو ذم لأن العظمة في الحقيقة لله عز وجل، وأما عظمة
العبد فكبره المذموم وتجبره، وفي الحديث: من تعظم في نفسه لقي الله تبارك وتعالى
غضبان.

والعظم: خلاف الصغر.. فهو عظيم وعُظام^(٢) فالعظام مفرد لا جمع.
وبعد هذا يتبين خطأ الصحيفة في المثال الآتي:
ورحل أستاذ من جيل العظام^(٣).
والصواب من جيل العظمت:
هؤلاء الفنانون العظام^(٤).
فلو قال العظماء أو العظمت لكان أفضل.

ثانياً: الجمع بالألف والتاء:

وهو كل جمع بالألف والتاء سواء أكان جمعاً لمؤنث أم لغير مؤنث.
إذا كان جمع التكسير هو أكثر الجموع انتشاراً فإن الجمع بالألف والتاء لا يقل عنه
شهرة ويكثر في أي نص مكتوب وقد استخدمه الكتاب القدماء في كتاباتهم مثل الجاحظ
وغيره وأشارت باحثة إلى أن هذا الجمع يكثر في كتابات الجاحظ وذكرت أنه ورد عنه في
ألفاظ متعددة وفي أماكن كثيرة، مثل: ولايات، وعقارات، وصينيات، ورسالات
وتأريخات، والبرهانات، وغيرها من الألفاظ ولم ترد هذه الجموع في اللسان إطلاقاً^(٥).

(١) اللسان ج ٤ ص ٣٠٠٥، ٣٠٠٦.

(٢) اللسان ج ٤ ص ٣٠٠٤.

(٣) أهرام الجمعة ٢٦ المحرم ١٤١١ - ١٧ أغسطس ١٩٩٠ ص ١١.

(٤) أهرام الجمعة ١٩ المحرم ١٤١١ - ١٠ أغسطس ١٩٩٠ ص ١١.

(٥) طيبة صالح الشذر: ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، ماجستير، كلية الآداب جامعة القاهرة
١٩٧٨، ص ٣٣٣.

ونجد أحيانا جمعين لكلمة واحدة ، أحدهما جمع مؤنث بالألف التاء والآخر جمع الجمع . مثل : تمرينات وتمرين ورسوم ورسومات ، ومشاريع ومشروعات ، ومواضيع ومواضيع .

وهذا الاستعمال قليل في الفصحى فورد هذا الاستعمال في الفصحى بيوت ، وبيوتات ، وفتوح وفتوحات وطرق وطرقا ، ورجال ورجالات .

ومن أنواع الجمع بالألف والتاء :

- جمع بعض الأسماء الصحيحة .

- جمع بعض ما آخره ألف تأنيث ممدودة أو مقصورة .

- جمع بعض المصادر الخالية من تاء التأنيث وألف التأنيث المقصورة والممدودة .

وبيان ذلك فيما يلي :

١ - جمع بعض الأسماء الصحيحة وتشمل :

أ - كلمة أم .

ومن الثلاثي الذي أتت به الصحيفة جمع لفظ أم والأم المراد بها الوالدة ، أصلها أمهه ، ولذا تجمع على أمهات ، كما في قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ [النساء : ٢٣] وقيل إن الهاء زائدة والأصل أمات ، ولذا تصغر الأم على أميمة ، وقد كثر استعمال أمهات في الناس وأمات في غيرهم ^(١) وفي اللسان ربما جاء بعكس ذلك ، قال السفاح اليربوعي في الأمهات :

قَوَّالٌ مَعْرُوفٌ وَفَعَّالٌ هـ عِفَّارٌ مَثْنَى أُمَهَاتِ الرِّبَاعِ
وقال ذو الرُّمَّة :

سوى ما أصاب الذئب منه وسُرْبَةٌ أطافت به من أمهات الجوازل
فاستعمل الأمهات للقطا واستعملها اليربوعي للنوق . وأصل الأم أمهة ولذلك تجمع على أمهات .

(١) أزهير الفصحى في دقائق اللغة ، ص ١٣٠ .

وجمع الأم من الآدميات أمهات. ومن البهائم أمات^(١) وقيل: إن لفظ أم تجمع على أمهات في الناس أكثر من أمات وفي غيرهم بالعكس والهاء زائدة بدليل الأوممة وقيل: أصلية بدليل تأمّمت لكونه على وزن تفعلت قال: أمهتي خندف وإلياس أبي ووزنها فَعَلَّة فحذفت اللام^(٢).

وأرى أن جمع أم على أمهات لما لا يعقل يعد غير فصيح، والأولى والصحيح أن تجمع على أمات ليكون هناك فرق بين العاقل وغير العاقل في الاستعمال. وقد استعملت الصحف جمع ما لا يعقل على أمهات ولم أر جمع أمات قط ومن أمثلة ذلك.

- منذ أخذت مطبعة بولاق ومصمموها في نشر أمهات قيمة^(٣).

- وطبيعي أن يختاروا المكتبة العربية وما بها من أمهات الكتب^(٤).

ب- كلمة بديهة:

ومن أخطاء الجموع أيضًا التي وقعت فيها الصحيفة جمع كلمة بديهة وهذه الكلمة ثلاثية حروف مادتها: ب . د . هـ .

والبدء والبديهة والبداهة: أول كل شيء وما يفجأ منه، وبادهه مبادهة وبداها فاجأه، وبادهني مبادهة أي: باغتني مباغتة، وفي صفته صلى الله عليه وسلم من رآه بديهة هابه أي: مفاجأة، وبغته يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه، وإذا جالسه وخالطه بان له حسن خلقه. وفلان صاحب بديهة: يصيب الرأي في أول ما يفجأ به، ولك البديهة أي: لك أن تبدأ وفي رأي ابن سيده: أن الهاء في جميع ذلك بدلًا من الهمزة^(٥) وقد عقب الأستاذ الدكتور يسري زعير على قول ابن سيده بقوله:

بيد أني أرى أنه لا داعي لما ذكره ابن سيده؛ لأن معنى بده يغير معنى بدأ وإن اقترب منه، وتلك ميزة من ميزات اللغة العربية فكل تغيير في بنية الكلمة يترتب عليه تغير في المعنى.

(١) اللسان، ج ١ ص ١٣٥-١٣٦.

(٢) شرح كافية ابن الحاجب ج ٢ ص ١٩٠.

(٣) أهرام الجمعة ٢٤ رمضان ١٤١٠هـ، ٢٠ أبريل ١٩٩٠ ص ١١ الأدبية.

(٤) أهرام الجمعة ١٤ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ٦ يوليو ١٩٩٠ ص ١١ الأدبية.

(٥) اللسان، ج ١ ص ٢٣٣-٢٣٤.

في لغة تفيض كلماتها إحساسًا وشفافية وتأثيرًا ولعلك تدرك من النصوص السابقة أن (البده) يتعلق بالعقل ويرتبط بالذهن؛ لأن الرجل لا يوصف بالبديهة إلا إذا كان سريع التفكير حينما يفجأه أمر عسير.

ومن ثم يقال: حاضر البديهة أي: ليس بليد الحس غليظ الفهم عسير الإدراك وقد ترتب على هذا المعنى أنه كلما ظهر أمر من الأمور وصار معلومًا لدى الناس على اختلاف درجات تفكيرهم نسب إلى البديهة؛ لأنه صار لاخلاف حوله، ولا اختلاف فيه^(١).

وثلاثي كلمة بديهة قال صاحب اللسان عنه بدهه بأمر كمتعه استقبله به أو بدأه به. وبدهه أمر فجأه. والبده والبدهاة والبديهة أول كل شيء ما يفجأ منه^(٢).

وعلى هذا يكون الفعل (بده) من باب (فعل يفعل) بفتح العين نحو قرأ يقرأ فيكون جمعه على بدهات أو بدييات، ولكن الصحيفة لم تلتزم بهذا الجمع ومن أمثلة ذلك:

* شهد العام الأخير من عقد الثمانينيات انقلابًا خطيرًا ... حتى إن بعض البدييات...^(٣).

والصواب: حتى إن بعض البدهات.

٢- جمع بعض ما آخره ألف تأنيث ممدودة:

فالأول يشمل كلمة خضراء وهي وصف على وزن فعلاء.

فخضراء تجمعها الصحيفة أحيانًا على خضروات دون ذكر الألف التي في المفرد وفي اللسان الخضرة: والخضر والخضير اسم للبقلة الخضراء والبقول يقال لها الخضارة والخضراء بالألف واللام^(٤).

والصواب: أنها تجمع على خضراوات وجاءت الخضراوات لغلبته اسمًا غلب الخضراوات في النباتات التي تؤكل رطبة فكما يجوز جمع فعلاء بالألف والتاء مع العلمية لزوال الوصف جاز مع الغلبة لأن الغلبة تقلل معنى الوصفية أيضًا^(٥).

(١) همسات لغوية في أذن الصحف المصرية ص ٧٥.

(٢) القاموس ج ٤ ص ٣٨٠.

(٣) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠ - ١٢ أبريل ١٩٩٠ م.

(٤) اللسان ج ٢ ص ١١٨٢.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب ج ٢ ص ١٧٢.

وفي الحديث النبوي، « ليس في الخضر اوات صدقة » ويطلق على الأخضر من البقول : خضراء ، وتجمع على الخضر اوات، وخضرة وتجمع على خضار ^(١).

وعلى ذلك يتضح خطأ الصحيفة في الأمثلة الآتية:

- ينبغي العناية بالـخضروات الصيفية ^(٢).

- لاشك أن الخضروات من أكثر العناصر الغذائية إفادة للإنسان ^(٣).

والصواب: الخضر اوات.

- وانخفاضات في أسعار الخضروات ^(٤).

- وتناول الخضروات والفواكة الطازجة ^(٥).

- كلما شاهدت مشهد التكالب أمام عربة الخضروات ^(٦).

الصواب: الخضر اوات.

والثاني يشمل جمع المقصور بالألف والتاء:

من الثابت لدى العلماء أن المقصور إذا ثني وكانت ألفه رابعة فصاعدا تقلب الألف ياء ^(٧). والجمع بالألف والتاء يأخذ حكم المثنى، ذكر الأشموني «المقصور إذا جمع بالألف والتاء قلبت ألفه مثل قلبها إذا ثني فتقول جليات ومصطفيات ومستدعيات وفتيات» ^(٨).

فإذا كان أصل الألف ياء فترد إلى أصلها وقد أشار إلى ذلك ابن الحاجب بقوله وأما المبدلة من أصل فتصحیحها أولى من إبدالها ^(٩).

(١) أحمد مختار عمر، أخطاء الكتاب والإذاعيين وعالم الكتب ط١، ١٤١١، ١٩٩١ ص ٥٩.

(٢) أهرام الأربعاء ١٢ صفر ١٤١١ هـ، ١٢ سبتمبر ١٩٩٠ ص ٧.

(٣) أهرام السبت ١٣ جمادى الأولى ١٤١١ هـ، ١ ديسمبر ١٩٩٠ ص ٦.

(٤) المصري اليوم الأربعاء ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠ م، ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١ هـ، ص ٣.

(٥) المصري اليوم الأربعاء ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠ م، ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١ هـ، ص ٣.

(٦) المصري اليوم الأربعاء ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠ م، ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١ هـ، ص ٣.

(٧) انظر شرح الأشموني ج ٢ ص ٤١٤.

(٨) شرح الأشموني ج ٢ ص ٤١٩.

(٩) ابن الحاجب الكافية في النحو، ج ٢ ص ١٧٥.

وذكر سيويه أن أشياء يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما تقع أو آخرهن بعد حرف مفتوح وذلك نحو معطى ومشتري وأشباه ذلك، ومشتري إنما هو مفتعل وهو مثل معترك^(١) وما كان كذلك يجمع بالالف والتاء فما ألفه رابعة: إذا لم يكن فُعلَى أفعل ولا فعلاء أفعل يطرد جمعه بالالف والتاء^(٢) ولكننا نجد الصحيفة تجمع مشتري على مشتروات كما في مثل.

لقد ازدادت في الفترة الأخيرة مشتروات الأسلحة من أمريكا^(٣).
والصواب مشتريات فمشتري اسم مفعول وقد زاد على أربعة أحرف وتثنيته تقلب ألفه ياء.

٣- جمع بعض المصادر الخالية من تاء التانيث وألف التانيث المقصورة والممدودة.
جاءت المصادر مجموعة في لغة العرب، قال سيويه: وهم قد يجمعون المصادر فيقولون: أمراض وأشغال وعقول فإذا صار اسماً فهو أجدر أن يجمع بتكسیر^(٤).
ويقول السيرافي: قد تجمع المصادر إذا كانت مختلفة أو ذهب مذهب الخلاف، وقال الله عز وجل ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب] أراد ظنوناً مختلفة، ويقال: العلوم والأفهام، في أشباه لذلك كثيرة^(٥).

قال البحرى:

وما يعتريني الذي يعترى
كبحق السواد من الأبخرة
وعلق أبو العلاء المعري على هذا البيت بقوله: الأشبه أن يكون جمع بخار، وحق البخار أن لا يجمع في الأصل لأنه مصدر فلا يحسن جمعه، كما لا يجمع اهتاف والجوار. إلا أنه اختلفت أصنافه جاز أن يتأول له وجه يجمع به، كما قالوا: دعاء وأدعية.

(١) الكتاب ج ٣ ص ٣٥٦.

(٢) ابن الحاجب: شرح الشافية ج ٢ ص ١٥٨.

(٣) السبت ١٣ جمادى الأولى ١٤١١ هـ، ١ ديسمبر ١٩٩٠ ص ٧.

(٤) الكتاب ج ٣ ص ٤٠١، وابن يعيش، شرح المفصل ج ٥ ص ٧٤.

(٥) شرح كتاب سيويه للسيرافي ج ١، ص ٦٤.

وأما بخار فهو اسم ولم تجر العادة بجمعه ولكنه أولى أن يجمع من البخار مثل: سوار وأسورة وحمار وأحمره^(١).

وجمع المصادر الخالية من تاء التأنيث وألف التأنيث المقصورة والممدودة على أنواع:
الأول: ما يبنى على فعل ثلاثي ماض مثل طمح وسلك - وضرر .. إلخ عند جمعها جمع مؤنث تجمع بالألف والتاء فتقول: طموحات وسلوكات وضرورات.
ولكن الصحيفة أخطأت في استخدام هذا الجمع فجمعتها على سلوكيات وضروريات كما في الأمثلة الآتية:

* ضرورة التخلص من كثير من العادات والسلوكيات^(٢).

* بين أجهزة الدولة وسلوكيات المواطنين العشوائية^(٣).

* وتوفير الضروريات التي تبين طفولة البشرية^(٤).

إذا تتبعنا وبحثنا عن أصل هذه الكلمات وجدناه الآتي:

فالسلك مصدر سلك طريقاً وسلك المكان يسلكه سلكاً وسلوكاً^(٥) كما في اللسان ولم أجد ما يدل على جواز جمعها بالياء بعد البحث عنها فالصواب جمعها على سلوكات.
وكلمة ضرورة اسم لمصدر الاضطراب تقول حملتني الضرورة على كذا وكذا^(٦) ولم أجد لها جمعاً بالياء قبل الألف والتاء والصواب ضرورات.
ومن ذلك أيضاً جمعهم وزارة على وزارات وأصلها وزر فالوزارة بالفتح والكسر (والكسر أعلى) حال الوزير ومنصبه.

أما الوزره كساء الصغير تجمع على وزارات^(٧).

(١) عبث الوليد، أبو العلاء المعري، النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٠، ص ١٠٦.

(٢) أهرام السبت ٢٢ من ذي الحجة ١٤١٠ - ١٤ يوليو ١٩٩٠ ص ٧.

(٣) أهرام الثلاثاء ٢١ من رمضان ١٤١٠ - ١٧ أبريل ١٩٩٠ ص ٧.

(٤) أهرام الجمعة ٩ من شوال ١٤١٠ - ٤ مايو ١٩٩٠ ص ١١ الصفحة الأدبية.

(٥) اللسان، ج ٣ ص ٢٠٧٣ دار المعارف.

(٦) اللسان، ج ٤ ص ٢٥٧٤.

(٧) المعجم الوسيط، ج ٢ ص ١٠٧٠.

فالأولى تجمع على وزارات ولكن الصحيفة استخدمت الجمع خطأ كما في المثال:

- أن تلك الدفعة ضمت رؤساء الوزارات والوزراء^(١).

والصواب: الوزارات لثلاثا يلتبس بجمع كساء الصغير.

- ولكن في الوجه الآخر يمارس بعض السلوكيات المنافية تمامًا للقيم^(٢).

والصواب: السلوكات.

الثاني: ما بينى على مصدر أفعّل الرباعي نحو:

أفعل: أرهص - أشكل وأمكن.

فالمصادر: إرهاص وإشكال وإمكان والجمع.

إرهاصات - إشكالات - وإمكانات.

ومن الأمثلة التي أخطأت الصحيفة في جمع هذه الكلمات هي:

وقد اختارت الحكومة الفرنسية في العام الماضي ثلاثة مواقع داخل فرنسا الدراسة تربتها وأماكناتها^(٣).

وهنا خطأ آخر في كلمة الدراسة، والصواب: حذف الألف ليصح المعنى.

- وأنها لكل لعبة ما يناسبها من ظروف وإمكانات^(٤).

- إلى حيث البناء الجديد والتقدم وإمكانات الرخاء^(٥).

فكلمة إمكانات وإمكاناتها التي وقع فيها الخطأ جمعت جمعًا غير صحيح.

ذكر ابن سيده: والمكان الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذله وأماكن جمع الجمع وقد جاء مَكْنٌ يمكن قال الفُلاخ:

حيث تشى الماء فيه فمكن

(١) أهرام الجمعة ١٤ ذي الحجة ١٤١٠، ٦ يوليو ١٩٩٠ ص ١١ الأدبية.

(٢) صوت الأمة السبت ٩ شوال ١٤١٣ هـ ١٨ سبتمبر ٢٠١٠ م.

(٣) أهرام الاثنين ٦ من رمضان ١٤١٠ هـ، ٢ أبريل ١٩٩٠ ص ٢-٦.

(٤) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠ هـ، ١٤ يوليو ١٩٩٠ ص ٧.

(٥) أهرام الجمعة ١٦ من شوال ١٤١٠ هـ، ١١ مايو ١٩٩٠ ص ١١ الأدبية.

وعلى هذا يكون ما أمكنه على القياس، والمكانة المنزلّة عند الملك والجمع مكانات ولا يجمع جمع التكسير. وقد مكن مكانه فهو مكين والجمع مكناء^(١).

والمكنة: القدرة والاستطاعة والقدرة والشدة^(٢).

وأرى أن جمع المصدر إمكان يجمع بالألف والتاء إمكانات.

ومن هذا النوع أيضًا لفظ إشكال، فمعنى الإشكال الأمر يوجب التباسًا في الفهم، وإشكال التنفيذ في قانون المرافعات: منازعة تتعلق بإجراء تنفيذ الحكم^(٣).

ومن ذلك في بعض الصحف:

- والمستشفى العام دون إمكانات^(٤).

والصواب: إمكانات.

- وما يخوله له مركزه الوظيفي من إمكانات^(٥).

- مخالفات في مساكن التعاونيات^(٦).

وأشكل الأمر: التبس وأمورٌ أشكالٌ: ملتبسة، وبينهم أشكلةٌ أي: لبس وأشكلت الكتاب بالألف كأنك أزلت به عنه الإشكال والالتباس^(٧) وإذا أردنا جمع إشكال بالألف والتاء تقول إشكالات ولكن الصحيفة لم تلتزم بهذا الجمع وجمعت على النحو التالي:

- التي بين طفولة البشرية في مواجهة اشكاليات الحياة^(٨).

- على اختلاف سياقاتهم التاريخية المؤثرة لـ اشكالياتهم^(٩).

(١) اللسان، ج ٦ ص ٤٢٥٠.

(٢) المعجم الوسيط، ج ٢ ص ٩١٦.

(٣) المعجم الوسيط، ج ١ ص ٥١٠.

(٤) المصري اليوم: الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١ هـ - ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠ م، ص ٦.

(٥) أهرام السبت ٢٠/١٠/٢٠١٠ م، ص ٤.

(٦) الأهرام المسائي السبت ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣١ هـ، ١٠ أبريل ٢٠١٠ م ص ١.

(٧) اللسان، ج ٤ ص ٢٣١٠، ص ٢٣١١.

(٨) أهرام الجمعة ٩ شوال ١٤١٠ هـ، ٤ مايو ١٩٩٠ ص ١١ الأدبية.

(٩) أهرام الجمعة ٢٩ ذي القعدة ١٤١٠ هـ، ٢٢ يونيو ١٩٩٠ ص ١١.

ثالثاً: مصادر افتعل:

مثل: اتجه - اتحد - اتفق وهي اتجاه - واتحاد - واتفاق وتجمع على:

(اتجاهات - اتحادات - اتفاقات)

لكن الصحيفة لم تلتزم بهذا الجمع. فجمعت اتفاق على اتفاقيات:

والاتفاق مصدر اتفق التوافق: الاتفاق والتظاهر^(١) ولم توجد في المعاجم القديمة لفظ اتفاقية إلا عند المجمع اللغوي حيث وضع لها المفرد اتفاقية والاتفاقية الدولية: ميثاق بين دولتين فأكثر يتعلق ببعض الشؤون^(٢).

وبذلك يكون الجمع على اتفاقيات موافق رأي الجمع وأرى أن الاتفاق، معناه ليس بعيداً عن معنى الاتفاقية فالمعنى المشترك بينهما هو الموافقة على أمر من الأمور فلا يكون بعيداً عما وضعه العرب فالأولى أن تجمع على اتفاقات مثل باقي المصادر التي تماثلها. ومثال ذلك في الصحيفة:

- وحقوق الشعب الفلسطيني السياسية.. ضرورة تطبيق اتفاقيات جنيف^(٣).

- انتهاك حقوق الإنسان إلى درجة أن البلد أصبح باتفاقيات أمنية خاصة مع الولايات المتحدة^(٤).

ولنا وقفه مع أحد الباحثين حول جمع المصادر:

فجمع المصادر جائز بقول إمام النحاة وهم قد يجمعون المصادر^(٥) ولكن سيبيويه لم يطلقها بل قيد العبارة بقوله: واعلم أنه ليس كل جمع يجمع، كما أنه ليس كل مصدر يجمع^(٦).

ولكن أحد الباحثين أطلق جمعها بحجة أن هذه المصادر انتقلت من فكرة الحدث التي تدل عليها إلى صورة الجمود فالتعليقات جمع تعليق، والتعليق ليس الحدث وإنما هو المادة المكتوبة.. ومثل هذا: الترتيبات والاستقلالات، والاصطدامات، وغير هذا. وبديهي أن

(١) اللسان، ج ٦ ص ٤٨٨٤.

(٢) المعجم الوسيط، ج ٤ ص ٢٣١١.

(٣) أهرام السبت ٢٣ من ربيع الأول ١٤١١ هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ ص ٦.

(٤) أهرام الجمعة ١٠ من جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ - ١٣ مايو ٢٠١١ ص ٧.

(٥) سيبيويه: الكتاب ج ٣ ص ٤٠١.

(٦) سيبيويه: الكتاب ج ٣ ص ٦١٩.

الاصطدامات لا تعطي فكرة الحدث بقدر ما تعطي صورة الاصطدام بين طرفين متنازعين^(١).

ويرى أن هذه الجموع مستحدثة أتت إلينا عن طريق الترجمة غالباً، فهي مقابل الكلمات الأجنبية استعملت كثيراً في لغاتها وشاعت في لغات أخرى عن هذا الطريق، وهذه في لغاتها التي انتقلت منها لم تكن لتفيد الحدث بل هي أسماء.

وعلق على هذا باحث محدث بقوله ونحن مع عدم نفينا تأثير اللغات الأوروبية في العربية، نرى في هذا القول مبالغة؛ لأن هذه المصادر على فرض عدم إفادتها الحدث في لغاتها الأصلية قد أفادت في العربية الحدث وغيره والسياق هو الذي يحدد ذلك، كما أن بعض هذه المصادر موجودة في العربية في نصوص تسبق العصر الحديث بقرون^(٢).

وضرب أمثلة لذلك لا يتسع المجال لذكرها هنا.

وقد توسعت الصحف في استخدام الجمع بالألف والتاء حتى جمعت ما ليس من العربية مثل:

وهذه كانت المانشتات والتعليقات^(٣).

راكبي الموتوسكلات^(٤).

جمع ألفاظ العقود

مما يجمع جمع مؤنث بالألف والتاء ألفاظ العقود والمقصود بألفاظ العقود - ومفردها العقد بفتح العين: العشرة والعشرون إلى التسعين أما ما بين العقدين فيقال له عقد بكسر العين تشبيهاً له بالعقد الذي تضعه المرأة على صدرها معلقاً برقبته.

قال الشيخ نصر الهوريني في هامش القاموس في مادة بضع قوله ما بين العقدين هو بفتح العين لأن العشرة، أي: العاشر منها الذي رأس العقد يقال له عقد بالفتح، أي:

(١) إبراهيم السامرائي - فقه اللغة المقارن ص ١٦٣، ط ٢ - العلم للملايين بيروت ١٩٧٨.

(٢) عباس السوسنة، مستويات اللغة العربية، ص ١١.

(٣) أهرام السبت ٢٣ من ربيع الأول ١٤١١ هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ ص ١.

(٤) أهرام الأحد، ٥ رمضان ١٤١٠ هـ، ١ أبريل ١٩٩٠ م، ص ١.

ربط، وأما العقد بالكسر فهو مجموع الأحاد إلى رأس العقد^(١)، ولم أجد في اللسان ما يفيد هذا المعنى^(٢).

ولم تكن في العربية الفصحى جمع ألفاظ العقود وعندما انتشرت عن طريق الترجمة واستعملتها الصحف بكثرة جاء المجمع اللغوي القاهري وذكر أن العقد فتح العين من الأعداد العشرة والعشرون إلى التسعين، وجمعها عقود^(٣).

وأجاز مجمع اللغة العربية جمع ألفاظ العقود بالألف والتاء بشرط أن تلحق بها ياء النسب فيقال مثلاً ثلاثينيات، ولا يجوز أن يقال: ثلاثينات، ويدل اللفظ حينئذ على الحادي والثلاثين إلى التاسع والثلاثين^(٤) ويعلق أحد الباحثين على ذلك بقوله: وأرى أن الأصح أن يقال (على الثلاثين إلى التاسع والثلاثين) وإلا فأين توضع الثلاثون^(٥).

وفيما يتعلق باستخدام الصحيفة للفظ العقد فقد وقعت في خطأين: خطأ في الإطلاق، وخطأ في الجمع: فالأول في قولها: العثور على جثة سيدة في العقد الثالث من عمرها^(٦).

والمراد أن عمر السيدة أربع وثلاثون سنة وتكون ذلك في العقد الرابع لأن العقد الثالث من العشرين إلى التاسع والعشرين، والعقد الرابع يبدأ من الثلاثين إلى التاسع والثلاثين. والثاني خطأ الصحف في الجمع ومن ذلك ما جاء في بعض الصحف:

أولاً: خطأ في الإطلاق.

استمر الحفر حتى انتهى بالعثور على هيكل عظمي كامل لرجل في العقد الخامس من العمر^(٧).

(١) عباس أبو السعود: أزهير الفصحى في دقائق اللغة، عالم الكتب ١٤١١هـ - ١٩٩١م ص ٢٥٦.

(٢) اللسان ج ٤ ص ٣٠٣٠، ٣٠٣١، ٣٠٣٢.

(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٣٧.

(٤) مجمع اللغة العربية، كتاب الألفاظ والأساليب ط ١ ص ٨٤، صدر القاهرة الجزء الأول ١٩٧٧، والجزء الثاني ١٩٨٥.

(٥) أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، هامش ص ١٣١.

(٦) أهram الجمعة ١١ جمادى الآخرة ١٤١١هـ، ٢٨ ديسمبر ١٩٩٠م ص ١١-١٢.

(٧) الشروق: الجمعة ٦ من ذي الحجة ١٤٣١هـ - ١٢ من نوفمبر ٢٠١٠م ص ١٣.

الصواب: في العقد السادس من العمر لأن الرجل كان عمره ٥١ سنة.
ثانياً: خطأ في اللفظ.

- * إذا كانت مخرات السيول معروفة منذ عشرينات القرن الماضي^(١).
- * ولها خرائط مرسومة منذ عقد العشرينات من القرن الماضي.
- * ففي المرحلة الأولى ... طوال الخمسينات ... في أوائل السبعينات^(٢).
- * رؤية لعالم التسعينات ... قد تغير إلى حد كبير في الثمانينات^(٣).
- * شهد العام الأخير من عقد الثمانينات انقلاباً خطيراً^(٤).
- * الرواية العربية منذ الستينات.
- * الذي عرض عليه الإنجليز في الثلاثينات^(٥).
- * وفيه أورك لمقهى أدبي بتونس لعب في الثلاثينات والأربعينات دوراً هاماً^(٦).
- * إنه الشاب الذي قام في الستينات برحلته الشهيرة^(٧).
- * توقعت أحداثاً واشتباكات مسلحة ... في نهاية الثمانينات إلى ما كان في الستينات مع بشائر التسعينات^(٨) امتدت من أواخر الأربعينات ... السبعينات^(٩).
- والصواب في كل ذلك: الستينات ، الخمسينات ، السبعينات ، الثمانينات ، الثلاثينات ، الأربعينات ، التسعينات ، الأربعينات على التوالي.
- ومن العجيب أننا نجد أحد العلماء المحدثين يقول: ما فرضته لغة الصحافة حين يقال آفاق السبعينات إلخ وهو تعبير يتوفر فيه من حيث الشكل دخول لاحقة جمع المؤنث على لاحقة جمع المذكر، وليس من الممكن بحال من الأحوال أن نخطئ هذا التعبير الذي فرض نفسه الآن على أقلام الكتاب، وتقبله الذوق اللغوي العام، ولأن المنسوب وصف

(١)، (٢) الأهرام ، الجمعة ١٢ فبراير ٢٠١٠م ص ١١.
(٣) أهرام السبت ٢٣ من ربيع الأول ١٤١١هـ ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ ص ٥-٧.
(٤) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠هـ ٢ أبريل ١٩٩٠ ص ٦.
(٥) أهرام الجمعة غرة ذي القعدة ١٤١٠هـ - ٢٥ مايو ١٩٩٠ ص ١١.
(٦) أهرام الجمعة ١٦ شوال ١٤١٠هـ ، ١١ مايو ١٩٩٠ ص ١١.
(٧) أهرام الجمعة ١١ جمادى الآخرة ١٤١١هـ - ٢٨ ديسمبر ١٩٩٠ ص ١١.
(٨)، (٩) أهرام الجمعة ٥ المحرم ١٤١٠هـ - ٢٧ يوليو ١٩٩٠ ص ١١.

في المعنى، والمراد هو الدلالة على الوحدة العددية لا الوصف بالعدد إلى جانب أن لواحق الكلمة تزداد واحدة تزيدها سقمًا في النطق، وحسبها في رأينا لاحقان^(١).

المسألة التاسعة: النسب

وسماه سيبويه بالإضافة حيث قال: إذا أضفت رجلًا فجعلته من آل ذلك الرجل، ألحقت ياء ي بالإضافة.

وياء الإضافة الأولى منهما ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مكسورًا وهما يغيران آخر الاسم ويخرجه عن المنتهى، ويقع الإعراب عليهما، فهذا أول تغيير منهما للاسم، كقولنا في النسب إلى تميم: تميمي، وإلى واسط واسطي^(٢).

ومن صيغ النسب:

أولاً: نسب اللفظ (المفرد).

ثانيًا: نسب للجمع.

أولاً: النسب إلى اللفظ، وينقسم إلى:

أ- النسب إلى وزن فعيلة.

ب- النسب بزيادة الألف والنون.

ج- النسب بزيادة الواو.

د- النسب إلى ما آخره ألف التأنيث المقصورة.

هـ- النسب بإبقاء تاء التأنيث.

و- النسب إلى الصفة.

وبيان ذلك فيما يلي:

(١) د. عبد الصبور شاهين: دراسات لغوية، ص ١٠٩ وقال هذا معقبًا على كلام د. طه حسين الذي يذهب

تفضيل العشرينيات بياء النسب في حديث صحفي له عندما لاحظ كثرتها في الصحف.

(٢) الكتاب، ج ٣، ص ٣٣٥ وهامشها.

أ- النسب إلى وزن فعيلة

ومن أمثلة هذا الوزن:

(بديهة - حنيفة - سليقة - صحيفة - ضريبة - طبيعة - عقيدة - غريزة - قبيلة - كنيسة - مدينة - وثيقة - وظيفة - ربعة).

- والقاعدة اللغوية الفصيحة الصحيحة في طريقة النسب إلى هذه الألفاظ أن كل ما كان على وزن فعيلة إذا لم تكن عينه مضعفة أو معتلة ينسبون إليه على وزن فعلي بحذف ياء فعيلة.

فنقول : بدهي حنفي (نسبة لأبي حنيفة)، سلقي - صحفي - ضربي - طبعي - عقدي - غرزي - قبلي - كنسي - مدني - وثقي - وظيفي - ربعي.

وذكر هذه القاعدة سيويو تحت عنوان هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس^(١).

ونمضي الآن في رحلة مع من خطأ هذه القاعدة اللغوية.

أولاً: إن أول من شكك في صحة هذه القاعدة الأب أنستاس ماري الكرمل: الذي قال: إن النسبة إلى فعيلة على وزن فعلي ليست شاذة ثم عرض مائة وثلاثة شاهدة على تأييد رأيه، وأكد أن تلك الشواهد ليست كل الوارد^(٢).

ثانياً: إن الصواب، إبقاء ياء فعيلة، لأن النسب إلى طبيعة وسليقة، وغريزة، وبديهة، وسليمة (من قبيلة الأزد) وعميرة (من قبيلة كلب) هي بإبقاء ياء فعيلة فنقول: طبعي وسلقي^(٣).

ثالثاً: أنه عند خوف اللبس يجوز النسب إلى فعيلة على لفظها فيما لم يرد فيه سماع صحيح فإذا كان النسب إلى فعيلة على فعلي، وإلى فعولة على فعلي، وإلى فعل (كملك) على فعلي، وإلى فَعَل على فعلي، ألا يخشى من كل هذا الوقوع في اللبس؟

(١) الكتاب، ج ٣ ص ٣٣٩.

(٢) الأب أنستاس ماري الكرمل: مجلة المقتطف، عدد تموز، يوليو ١٩٣٥ م ص ١٣٦.

(٣) العدناني معجم الأخطاء الشائعة، ص ١٥٢.

فإذا قلنا حدقي لم نعرف أهى نسبة إلى حدقة العين أم إلى الحديقة. وإذا قلنا جزري لم نعرف أهى نسبة إلى الجزر أم إلى الجزيرة.

رابعاً: أن العرب نسبت إلى سليقة فقالت: سليقي في قول الشاعر:

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي أقول فأعرب

ومن الغريب أن المراجع القديمة لا تستشهد إلا ببضع كلمات نسب فيها العرب إلى فعيلة على فعلي وتعطيها الغلبة فتبني عليها قاعدة وتخرج من النظر نوعين من الكلمات:

١- النوع الذي وردت النسبة فيه بدون حذف الياء ومن ذلك الحنيفة. وفي الحديث أحب الأديان إلى الله الحنيفة السمحة ويقال كذلك ملة حنيفة ومنه كذلك سليقية وعميرية وسليمية.

٢- النوع الذي لم تتحدث فيه المراجع عن كيفية النسب إليه وهو الكثرة الكاثرة من الكلمات مثل: خميرة - حريسة - فريسة - لقيطة .. إلخ^(١).

خامساً: ثم يأتي قرار مجمع اللغة العربية بإقرار قاعدة النسب إلى فعيلة بإثبات الياء وحذفها، بل فضل إثبات الياء وثبت هذا في معجمه الوسيط وقال: الطبيعي نسبة إلى الطبيعية^(٢) وعندما قال عن البديهية: قضية أو مبدأ يسلم بهما لأنها واضحا بذاتهما ولا يحتاجان إلى برهان كالمبادئ الفعلية والأوليات والضرورات مثل: أنصاف الأشياء المتساوية متساوية^(٣).

سادساً: لم يكتف بعضهم بقرار المجمع بل التزم لصحة النسب إلى فعيلة على فعلي.

أ- أن تكون عين فعيلة غير مضعفة فإذا كانت مضعفة وجب إبقاء ياء فعيلة مثل: جليلة وجليلي.

ب- أن تكون عين فعيلة صحيحة فإذا لم تكن كذلك، وجب إبقاء ياء فعيلة، مثل: طويلة وطويلي.

(١) أحمد مختار: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعين ص ٧٠-٧١.

(٢) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٥٧، وقد علق العدناني على هذا بقوله: وإن كانت القاعدة في النسبة إلى فعيلة أن يقال طبيعي؛ انظر معجم الأخطاء الشائعة ص ١٥٣.

(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٦.

ج- اشتهار الاسم المنسوب إليه شهرة فياضة، تمنع الخفاء واللبس عن مدلوله إذا حذفت ياء فعيلة للنسب، وإن لم يكن الاسم مشهوراً- علماً كان أم نكرة - لم تحذف الياء في فعيل ولا فعيلة^(١) ومتى اجتمعت هذه الشروط الثلاثة، صح حذف الياء جوازاً، لا وجوباً^(٢).

ويمكننا الرد على هذه الآراء:

أن العلماء كانوا واضحين في وضع القاعدة، ولم يغفلوا عن الألفاظ التي جاءت مخالفة للقاعدة بل ذكروها ونهبوا عليها وذكروا منها نماذج قبل أن يأتي الأب أنستاس ماري الكرمللي ويشكك في القاعدة بل حكموا عليها، بالشذوذ مقررین أنها موجودة عند العرب وذكر الأشموني أن هذه الكلمات جاءت شاذة للتنبيه على الأصل المرفوض^(٣) وهذا إمام النحاة سيبويه يقول عن هذه الألفاظ هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس وذلك قولك ربيعة ربعي وقد تركوا التغير في مثل حنيفة ولكنه شاذ قليل قد قالوا في سليمة: سليمي، وفي عميرة كلب: عميري.

وقال يونس: هذا قليل خبيث^(٤) ومن هذا يتضح أن في كلامهم مبالغة؛ إذ كيف تصبح القاعدة خطأ والخطأ قاعدة فالأولى ترك هذا الاستعمال إلى ما استعمله عامة العرب؛ لأنه هو الذي يتفق مع خفة اللغة العربية وسلاستها وعذوبة كلماتها وحسن وقعها على الأذن. أما ما نسمعه من قول بعض القائلين أو نقرؤه من كتابة بعض الكتابين: هذا شيء طبعي نسباً إلى (طبيعة) أو (عقيدي) نسباً إلى (عقيدة)، إلى غير ذلك فلا داعي إليه لأنه يخالف السمة الصادقة للغة العرب والذوق الرفيع في بنية كلماتها^(٥).

ومن ذلك يتبين الخطأ في بعض الصحف من الأمثلة الآتية:

(١)، (٢) العدناني معجم الأخطاء الشائعة وانظر: ابن قتيبة الدينوري: أدب الكاتب، ط أوروبا ص ١٠٧.

(٣) سيبويه: الكتاب ج ٣ ص ٣٣٩، وشرح المفصل ج ٥ ص ١٤٦، وشرح الشافية ج ٢ ص ٢١، والمقتضب ج ٣ ص ١٣٣.

(٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ٢ ص ٤٩٢، دار إحياء الكتب العربية.

(٥) همسات لغوية في أذن الصحف المصرية، ص ٧٧.

ولذا كان من الطبيعي بذل الجهد من أجل إنجاحها^(١).

أليس من الطبيعي أن أصبح عميداً^(٢).

ودخله الطبيعي المشروع^(٣).

وغير طبيعي^(٤).

أصبح أمراً طبيعياً نتيجة الفقر والبطالة^(٥).

والصواب: طبعياً.

أن هذه الأراضي تملكها عائلتها كإرث طبيعي^(٦)

- بحيث لا تتاح لهم فرصة الحركة بالشكل الطبيعي^(٧).

- حتى إن بعض البديهيّات.. بل وضد رجال الصناعة^(٨).

- رسم فيها زوجته.. وهذا الاختبار طبيعي^(٩).

- لذلك كان من الطبيعي أن تغتبط بهذه البراعم^(١٠).

- إبان الاحتلال التركي وحققهم الطبيعي^(١١).

- والمكان الطبيعي.. وهي الأستاذ الأول^(١٢).

(١) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١هـ - ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ ص ٥.

(٢) المصري اليوم الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ - ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠ م، ص ٤.

(٣) أهرام السبت ٢٠ أكتوبر ٢٠١٠، ص ٤.

(٤) الأهرام المسائي ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣١هـ، ١٠ أبريل ٢٠١٠ م ص ٢.

(٥) الأخبار ٢٠ أكتوبر ٢٠١٠ م، ص ٢.

(٦) المصري اليوم الأحد ١٥ أغسطس ٢٠١٠ م، ص ٤.

(٧) صوت الأمة: السبت ٩ من شوال ١٤٣١، ١٨ سبتمبر ٢٠١٠ م ص ٧.

(٨) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠هـ، ٢ أبريل ١٩٩٠ ص ٦.

(٩) أهرام الجمعة غرة ذي القعدة ١٤١٠هـ، ٢٥ مايو ١٩٩٠ ص ١١ الأدبية.

(١٠)، (١١) أهرام الجمعة ٦ شوال ١٤١٠هـ، ١١ مايو ١٩٩٠ ص ١١ الأدبية.

(١٢) أهرام الجمعة ٩ شوال ١٤١٠هـ، ٤ مايو ١٩٩٠ ص ١١ الأدبية.

- المدرسة الواقعية .. والمدرسة الطبيعية^(١).

- في المسلمات والبديهيّات .. يسير عليها الأدباء^(٢).

والصواب في كل ذلك بدهيات وطبعي حسب القاعدة^(٣).

- وبديهي أن التعلم لا يقاس بالكم ولكن بالكيف^(٤).

ب- النسب بزيادة الألف والنون

يتردد كثيراً في لغة الإعلام، كلمات منسوبة بزيادة الألف والنون مثل طيب نفساني، واتجاه علماني، وتفكير عقلائي، ورقباني.

ومن حكم على هذا النسب بالشذوذ عباس أبو السعود حيث قال فوقاني وتحتاني في النسب إلى فوق وتحت وجواني وبراني بفتح أول كل منهما نسبة إلى جو بالفتح بمعنى البيت وإلى بر بمعنى الخارج^(٥) حيث ذكر ذلك أنه من شواذ النسب.

وقد خطأ هذه النسبة أيضاً محمد العدناني في معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة بحجة أن الوارد في اللغة النسبة إلى مثل هذه الكلمات بدون الألف والنون^(٦).

والرقباني الغليظ الرقبة قال سيبويه: هو من نادر معدول النسب^(٧).

وفي اللسان: الرباني الذي يعبد الرب زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب.

وقال سيبويه: زادوا ألفاً ونوناً في الرباني إذا أرادوا تخصيصاً بعلم الرب دون غيره.

كأن معناه: صاحب علم الرب دون غيره من العلوم، وهو كما يقال: رجل شعراني، ولحياني ورقباني، إذا خص بكثرة الشعر، وطول اللحية، وغلظ الرقبة، فإذا نسبوا إلى الشعر قالوا: شعري، وإلى الرقبة قالوا: رقبتي، وإلى اللحية: لحيي^(٨).

(١) أهرام الجمعة ١٩ من المحرم ١٤١١ هـ، ١٠ أغسطس ١٩٩٠ ص ١١.

(٢) أهرام الجمعة ٧ من ذي الحجة ١٤١٠ هـ، ٢٩ يونيو ١٩٩٠ ص ١١.

(٣) انظر الأشموني ج ٢ ص ٤٩١-٤٩٢.

(٤) أهرام الأربعاء ٨ رمضان ١٤١٠ هـ، ٤ أبريل ١٩٩٠ ص ٦.

(٥) أزهير الفصحى في دقائق اللغة ص ٣٢٩.

(٦) محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية، مادة نفس، نقلاً عن أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ص ٧٤.

(٧) ابن منظور: لسان العرب ج ٣ ص ١٧٠١.

(٨) راجع الكتاب ج ٣ ص ٣٨٠.

والربي: منسوب إلى الرب والرباني: الموصوف بعلم الرب^(١).

ومن يتأمل الأمثلة السابقة وغيرها، وينظر في تعليقات اللغويين عليها يلاحظ أن الألف والنون قد زيدتا لإفادة معنى المبالغة في الوصف.

ولعل هذا يسمح لنا بالقول أن هذه الزيادة وقعت قبل النسب، وأن النسب جاء بزيادة الياء المشدودة فقط وأرى أنه إذا أريد المبالغة في الصفة وزيد قبل ياء النسب ألف ونون فيقال: نفساني وعقلاني وروحاني، فهذا لا يعد خطأ خلافاً لمن قال غير هذا مثل العدناني وعباس أبو السعود.

أما إذا لم يرد المبالغة في الصفة فتأتي على القياس فتقول النسب إلى رب، وفوق وتحت ونفس وعقل: ربي، وفوقي، وتحتي، ونفسي، وعقلي بزيادة ياء النسب فقط وحذف الألف والنون إن وجدتا في اللفظ قبل النسب إليه.

قال الرضي: وقد يلحق ياء النسب أسماء أبعاد الجسد للدلالة على عظمها: إما مبنية على فعال كأنافي للعظيم الأنف.

أو مزيداً في آخرها ألف ونون كلحيان.. وليس البناءان بالقياس، بل هما مسموعان، وإذا سميت بهذه الأسماء ثم نسبت إليها رجعت إلى القياس؛ إذ لا تقصد المبالغة إذن فتقول لحيى على قول الخليل ولحوى على قول يونس^(٢).

وعلى هذا يتضح الخطأ في الأمثلة الآتية: من صحيفة الأهرام المصرية.

- فالخطاب العلماني يصطدم بثوابت الشريعة وتراث الأمة الحضاري^(٣).
- والنظرة العقلانية للأمور تقول إن المصالحة العربية ضرورة سياسية^(٤).
- الطبيب النفساني في هذه الحالة هو الأجدر على فهم نفسية المريض..^(٥).

(١) اللسان، ج ٣ ص ١٥٤٨.

(٢) شافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج ٢ ص ٨٤٠، وراجع الكتاب لسيويه ج ٣ ص ٣٨٠.

(٣) أهرام الثلاثاء ٢٨ صفر ١٤٠٠- ١٨ سبتمبر ١٩٩٠ ص ٧.

(٤) أهرام الأحد ٧ المحرم ١٤١٠- ٢٩ يوليو ١٩٩٠ ص ٦.

(٥) أهرام السبت ١٨ رمضان ١٤١٠، ١٤ أبريل ١٩٩٠ ص ٧.

- صدر كتاب جديد للطبيب النفساني يحيى الرخاوي^(١).

ففي المثال الأول كلمة علماني وهي في الأساس نسبة إلى العلم (بفتح العين وتسكين اللام، بمعنى العالم أو الدنيا)^(٢) فيكون النسب الصواب علمي أو دنيوي نسبة إلى الدنيا. وليس صحيحًا أن العلمانية مأخوذة من العلم؛ لأن الترجمة الإنجليزية لا تعني هذا، فالعلمانية بالإنجليزية يعبر عنها بكلمة Secularism ولكن الكلمة المشتقة من العلم يعبر عنها بكلمة Scientism^(٣) ، وعلى فرض اشتقاقها من مادة «علم» فإن النسب الصحيح يكون علمي.

وفي المثال الثاني كلمة العقلانية ومفردها عقل فيكون النسب الصحيح عقلي، وفي المثال الثالث كلمة نفساني ومفردها نفس فيكون النسب الصحيح نفسي.

ج- النسب بزيادة الواو

توجد كلمات تنسب بزيادة الواو وهي كثيرة في الاستعمال مثل وحدوي وتربوي . واختلفت الآراء حول صحة هذه النسبة حول مؤيد ومعارض . فوحدي نسبة إلى وحدة نسبة خاطئة والصواب: وحدي لأن كلمة (الوحدة) مفردة أصالة أي: بغير نظر إلى جمعها، بالآلف والتاء الزائدتين لداع معنوي كقدم وجود وحدات متعددة.

وتكون النسبة إليها بحذف تاء التأنيث وإضافة ياء النسب^(٤).

ولعل هذه الواو الزائدة قد جلبت بنوع من القياس الخاطيء على كلمات مثل تربوي، وتصفوي (نسبة إلى تربية وتصفية) مما تقع ياؤه رابعة في لفظ المنسوب إليه فيكون إبدال يائها واوا عند النسب أمراً قياسياً^(٥) إلى أن جاء مجمع اللغة العربية وحسم الخلاف في هذه النسبة وأقر أنه يجاز استعمال الوجدوي، والوجدوية، نسباً على غير قياس إلى الوحدة^(٦) لشيوع استعمالها.

(١) أهرام الخميس ١٠ جمادى الآخرة ١٤١٠- ٢٧ ديسمبر ١٩٩٠ ص ٧.

(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج ٢ ص ٦٤٧.

(٣) معجم العلوم الاجتماعية، بقلم نخبة من الباحثين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ ، (علم).

(٤) العدناني: معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٦٥.

(٥) أخطاء اللغة العربية عند الكتاب والإذاعيين ص ٧٦.

(٦) مجمع اللغة العربية، الدورة الثانية والأربعين، وانظر معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٦٥، وأخطاء اللغة العربية

عند الكتاب والإذاعيين ص ٧٦.

ومن نماذج ذلك في الصحيفة ما يلي:

- تتم تحت جنازير الدبابات وهدير مدافع الغزو ومثلما فعل القائد المناضل الوجدوي الرئيس صدام حسين^(١).

ومن الكلمات التي قيسـت على وحدوى كلمة «بيضاوي» عندما يكون المراد النسب إلى البيضة في شكلها والصواب يبيضي حسب القاعدة وإذا قيسـت على وحدوى لمن أجاز ذلك قيل بيضوي، ولأن بيضاوي يكون نسبة إلى بيضاء لا إلى بيضة^(٢)، ومن ذلك يتضح لنا الخطأ في الأمثلة الآتية:

- متمثلاً في هذا الوجه البيضاوي^(٣).

- كي يضع لمسات الأتران في الشكل البيضاوي^(٤).

- ولو أسكت القلم لتخط مجموعة من الأشكال البيضاوية^(٥).

الصواب البيضية حسب القاعدة اللغوية.

د- النسب إلى ما آخره ألف التانيث المقصورة

توجد كلمات مثل أنثى وفوضى تأتي في الصحف في حالة النسب أنثوي وفوضى فالمنسوب إليه أنثى وفوضى وقعت الألف رابعة وهي للتانيث واختلف العلماء في كيفية النسب إليها. أجاز يونس إبقاء الألف وحذفها فتقول في حُبلَى حبلَى وحبلوي، وأنثى أنثى وأنثوي.

(١) أهرام الاثنين ٢٠ صفر ١٤١١هـ، ١ سبتمبر ١٩٩٠م، ص ٧.

(٢) أحمد مختار عمر: الأخطاء اللغوية المعاصرة ص ٦٦، بتصرف ٢-٣-٤.

(٣)، (٤) أهرام الجمعة ٢٣ شوال ١٤١٠هـ، ١٨ مايو ١٩٩٠م ص ١١.

(٥) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠هـ، ٢ أبريل ١٩٩٠م، ص ٧.

والألف الرابعة: إن كانت للتأنيث فالأشهر حذفها؛ لأنه إذا اضطر إلى إزالة عين العلامة فالأولى بها الحذف^(١).

وعلق محققى الشافعية على هذا بقولهم إن العلماء اتفقوا على أن الحذف في ألف التأنيث أرجح من القلب^(٢).

وعلى هذا يكون الحذف قاعدة أصلية والقلب قاعدة فرعية ولكنها أصبحت في الصحافة قاعدة أصلية فقالوا: أنثوي - فوضوي.

ومثال ذلك في صحيفة الأهرام:

- فنجد فتيات وسيدات تبيض وجوههن وأجسادهم بحيوية وتفجر أنثوي واضح^(٣).

- في اكتمال الإحساس المتناغم بالجذع وبالأنثوية^(٤). وهنا أرى أنه لا داعي إلى تكرار الباء في قوله وبالأنثوية.

- .. المنظمات الفوضوية^(٥).

هـ- النسب بإبقاء تاء التأنيث

يكثر في لغة الإعلام النسب إلى ما فيه تاء تأنيث دون حذف التاء مثل: ذات: ذاتي، وحياة: حياتي.

ولو بحثنا في معاجنا اللغوية نجد أن هذه النسبة خاطئة.

وذكر في اللسان أن ذات الأنثى والثنية ذواتا، والجمع ذوون، والإضافة إليها ذَوِيٌّ.. وَذَوَوِيٌّ مثال عَصَوِيٍّ؛ لأن التاء تحذف في النسبة، فكأنك أضفت إلى ذي فرددت الواو، ولا يجوز في ذات ذاتي؛ لأن ياء النسب معاقبة لهاء التأنيث^(٦).

(١) شرح الشافعية ج ٢ ص ٣٩.

(٢) شرح الشافعية ج ٢ ص ٤١.

(٣) أهرام الجمعة ٢٣ شوال ١٤١٠ - ١٨ مايو ١٩٩٠ ص ١١.

(٤) أهرام الجمعة ٢٩ ذي القعدة ١٤١٠ - ٢٢ يونيو ١٩٩٠ ص ١١.

(٥) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠ - ٢ أبريل ١٩٩٠ ص ٧.

(٦) اللسان ج ٣ ص ١٤٧٦، ص ١٤٧٧.

وكذلك كلمة «حياة» تحذف التاء وتكون عند النسب حيوي.

ولكن الاستعمال الحديث فضل تجنب اللبس في كلمة حياتي على الالتزام بالقاعدة حين فرق بين كلمتي: حيوي وحياتي، كما يبدو من الاستعمالات الآتية:

- هذه مشكلة حياتية - في أموره الحياتية.
- مصالح حيوية - يتمتع بالنشاط والحيوية.
- كما فضل بالنسبة لكلمة ذات إبقاء الكلمة على نطقها حتى لا تخفى الصلة بين كلمتي المنسوب والمنسوب إليه، لو قيل ذَوَوِي، وحتى لا تلبس بصيغة المذكر ذو^(١).
- أرى أن الالتزام بالقاعدة أفضل لأن السياق يدل على المعنى المراد دون لبس. من ذلك يتبين الخطأ في الأمثلة الآتية.

- إنشاء هيئة عربية لإنتاج الحبوب وتحقيق الإكتفاء الذاتي^(٢).
- عملت الدولة على زيادة القدرة الذاتية^(٣).
- عن الجانب الذاتي للشخصيات.. باعتبار كتابه يمثل رؤية ذاتية^(٤).
- سيرة ذاتية لأنتوني كوين^(٥).
- وفاة كاتب السير الذاتية في فرنسا^(٦).
- نبوءة ذاتية للألمعية التي سوف تكون^(٧).
- والصواب: ذووي لأن ذاتي لحن^(٨).

(١) أحمد مختار عمر: الأخطاء اللغوية المعاصرة ص ٧٦، ص ٧٧.

(٢) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ - ١٤ يوليو ١٩٩٠ ص ١.

(٣) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١هـ - ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ م، ص ٥.

(٤) أهرام الجمعة ٢٤ رمضان ١٤١٠هـ - ٢٠ أبريل ١٩٩٠ م، ص ١١.

(٥) أهرام الجمعة ١٩ المحرم ١٤١١هـ - ١٠ أغسطس ١٩٩٠ م، ص ١١.

(٦) أهرام الجمعة ٥ المحرم ١٤١١هـ - ٢٧ يوليو ١٩٩٠ م، ص ١١.

(٧) المصدر نفسه ص ١١.

(٨) راجع الأشموني على ألفية ابن مالك ج ٢ ص ٤٨٤.

و - النسب إلى الصفة

من المعروف لغوياً أن ياء النسب تقيد الصفة فلا يجوز إضافتها إلى ما هو صفة فعلاً. ولكننا نجد في لغة الإعلام من ينسبون إلى الصفة مثل النسب إلى كلمة رئيس فيقولون رئيسي أو رئيسية واختلفت الآراء حول هذه النسبة. ومن دافع عن كلمة رئيس فوزي الشايب في مقال له بمجلة مجمع اللغة الأردني، وكان من أبرز حججه:

١- أن النسب إلى الصفة وارد في كلام العرب، وفي القرآن الكريم كقوله تعالى : ﴿أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ حيث نسب إلى لفظ أعجم وهو صفة مشبهة.

ومما ورد عن العرب كذلك أكثرى وأولي وباطلي وحنيفي وظاهري وغريبي.

٢- أن من النحاة من أجاز النسب إلى الصفة.

٣- أن كلمة رئيس قد ورت في كلام للقلقشندي صاحب صبح الأعشي وهو قوله: وأما استيفاء الدولة فهي وظيفة رئيسية؟^(١).

ونجد العدناني يخطئ هذه النسبة مستنداً إلى ما جاء في المحكم لابن سيده، والتاج للزبيدي، والطرائف للثعالبي، والإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، ومجمع البحرين للصاغاني، ومفاتيح العلوم للخوارزمي والوسيط لمجمع القاهرة حيث قال ويقولون: القلب والدماغ والكبد من الأعضاء الرئيسية في الإنسان والصواب من الأعضاء الرئيسة^(٢).

وفي المعجم الوسيط صحة الاثنين ونصه الأعضاء الرئيسة هي التي لا يعيش الإنسان بفقد واحد منها...

ويقال: مسألة رئيسية أساسية^(٣).

(١) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، نقلاً عن أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة ص ٧٨.

(٢) العدناني، معجم الأخطاء الشائعة ص ٩٨.

(٣) وهذا رد على العدناني الذي ذكر أن المعجم الوسيط لم يذكرها، انظر مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٣١.

إلى أن جاء مجمع اللغة العربية القاهري وحسم الخلاف بقراره الذي يقول يستعمل بعض الكتاب: العضو الرئيسي، أو الشخصيات الرئيسية، وينكر ذلك كثيرون. وترى اللجنة تسويغ هذا الاستعمال بشرط أن يكون المنسوب إليه من شأنه أن يندرج تحته أفراد متعددة^(١) وأرى أن عدم النسب إلى الصفة أفضل وخاصة أنه لا يترتب عليه لبس أو إخلال بالمعنى.

وعلى هذا يتبين الخطأ في الأمثلة :

- قضايا رئيسية يبحثها المجلس^(٢).

- وهي المادة الرئيسية التي تستخلص^(٣).

- وإذا كان تحقيق استقلال ناميبيا يمثل إنجازا رئيسيا..^(٤).

- دارت حول أربعة محاور رئيسية^(٥).

- أعماله الشعرية الرئيسية .. ومن مهاتها الرئيسية^(٦).

- تستمر مائة سنة.. بمقاعد رئيسية الملامح الرئيسية^(٧).

- ثلاث ثورات رئيسية في تاريخ الحياة^(٨).

- هناك ثلاث عناصر رئيسية^(٩).

- يتركز جانب رئيسي في الإصلاح الشامل على المساواة بين القطاعين العام والخاص^(١٠).

- والأفضل: رئيس بحذف ياء النسب.

(١) مجمع اللغة العربية نقلا عن أحمد مختار عمر في كتاب أخطاء اللغة العربية المعاصرة ص ٧٨.

(٢)، (٣) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠ هـ، ٢ أبريل ١٩٩٠ م، ص ١.

(٤) العدد السابق ص ٧، وهذا المثال وسابقه خطأ بقرار المجمع لأنه لا يندرج تحته أفراد متعددة.

(٥) أهرام الجمعة ١٧ رمضان ١٤١٠ - ١٣ أبريل ١٩٩٠ ص ١١.

(٦) أهرام الجمعة ١٦ شوال ١٤١٠ - ١١ مايو ١٩٩٠ ص ١١.

(٧) أهرام الجمعة ١١ جمادى الآخرة ١٤١١ - ٢٨ ديسمبر ١٩٩٠ ص ١١، وهنا خطأ آخر هو كتابة مئة بالألف

وسوف نحقق هذا في حينه.

(٨) أهرام الجمعة ١٢ المحرم ١٤١١ هـ - ٣ أغسطس ١٩٩٠ ص ١١.

(٩) أهرام الجمعة ٥ المحرم ١٤١١ هـ - ٢٧ يوليو ١٩٩٠، ص ١١ الأدب.

(١٠) أهرام الخميس ٢٣ رمضان ١٤١٠ هـ - ١٩ أبريل ١٩٩٠ ص ٦.

- وأكد الخبير أن السبب الرئيسي في انتشار تلك الظاهرة هو عدم مشاركة الشباب في الحياة السياسية^(١).

والصواب: الرئيس .

- لدرجة أن مرتكب الواقعة الرئيسي استمر في إطلاق الرصاص^(٢).
باعتبار أن مصر رئيسة الدورة الحالية^(٣).

الصواب: رئيس الدورة الحالية.

إن البطالة هي سبب رئيسي في تفشي العنف الطائفي في مصر^(٤).
الصواب: رئيس.

وياهو ينشر خبر المصري اليوم على صفحته الرئيسية^(٥).
الصواب: الرئيسة.

ثانياً: النسب إلى الجمع

من المعروف في لغة العرب أن النسب إلى الجمع يكون برد الجمع إلى مفرد ثم النسب إليه ويتضح هذا من قول سيويه اعلم أنك إذا أضفت إلى جمع أبداً فإنك توقع الإضافة إلى واحده الذي كسر عليه، ليفرق بينه إذا كان اسماً لشيء واحد وبينه إذا لم ترد به إلا الجميع، فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل: قبلي، وقبيلة للمرأة^(٦).

ولكننا وجدنا من المحدثين من لا يفرق بين النسب إلى المفرد والنسب إلى الجمع لأنها عزو اسم إلى اسم آخر لاتصاله به نسباً، أو مادة، أو معنى، أو لوناً، أو مكاناً، أو حزباً، أو حرفة، أو شيئاً غير ذلك، وأقدم النسب النسبة إلى الجيل والأب، ثم النسبة إلى البلد والقطر والجهة، ثم النسبة إلى الحزب، ثم النسبة إلى الحرفة.

ولم يحتج العرب إلى النسبة إلى اسم الجنس في غير الحرفة إلا نادراً جداً^(٧).

(١) صوت الأمة، السبت ٩ شوال ١٤٣١هـ - ١٨ سبتمبر ٢٠١٠م، ص ٢.

(٢) المصري اليوم الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ - ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠م، ص ٢٣.

(٣) الأهرام المسائي: السبت ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣١هـ - ١٠ أبريل ٢٠١٠م، ص ٢.

(٤) الأخبار ٢٠ أكتوبر ٢٠١٠م، ص ٢.

(٥) المصري اليوم: السبت ٩ من شوال ١٤٣٠هـ - ١٨ سبتمبر ٢٠١٠م، ص ٤.

(٦) الكتاب ج ٣ ص ٣٧٨، وانظر المبرد: المقتضب ج ٣ ص ١٥٠، والكامل ج ٢ ص ٢٢١، الفارس: التكملة ٢٥٥

- ٢٥٧، والرازي: شرح شافية ابن الحاجب ج ٢ ص ٧٩-٨١، ارتشاف الضرب ج ١ ص ٢٨٩.

(٧) المباحث اللغوية في العراق ص ٢٥-٢٦.

ويرى أحد الباحثين وجوب النسب إلى الجمع إذا أريدت الدلالة على الاشتراك الجمعي، وتكون النسبة إلى المفرد في رأيه خطأ حينئذ؛ لأنه يفرق بين الدُّولي المنسوب إلى مجموعة الدول مثل مجلس الأمن الدولي، البنك الدولي، والدُّولي المنسوب إلى الدولة الواحدة مثل مطار القاهرة الدُّولي.

إلى أن جاء مجمع اللغة العربية وحسم الخلاف بين القدماء والمحدثين بإقرار قاعدة النسب إلى لفظ الجمع بقوله:

يرى المجمع أن ينسب إلى لفظ الجمع عند الحاجة كإرادة التمييز أو نحو ذلك ^(١).

فالمجمع قيد القاعدة بكلمة عند الحاجة كإرادة التمييز أو نحو ذلك ولم يطلقها - وهذا اتجاه سليم لأن معنى ذلك عند النسب إلى الجمع بلفظه دون الرجوع إلى مفردة إذا ترتب عليه لبس بين الجمع والمفرد - فضل النسب إلى الجمع وإذا لم يترتب عليه لبس لا بد من الرجوع إلى مفردة ثم النسب حسب القاعدة.

ومن ذلك يتضح الخطأ في المثال الآتي:

وهي مجلة معلوماتية ^(٢).

حيث نسب إلى معلومات ولو قال معلوماتية لأدى المعنى ولا يحدث لبس.
وطالب مجلس الأمن الدولي بتنفيذ قراراته ^(٣).

المسألة العاشرة: همزة القطع

إذا كانت همزة الوصل تعرف بسقوطها في التصغير كما يقول الفارسي فههمزة القطع على عكس ذلك أي: لا تسقط في التصغير ولا في درج الكلام كما نقول أبي وأخي في أب وأخ..

ولا تحذف همزة القطع إلا في الضرورة كقوله:

إن لم أقاتل فألبسوني برقعاً

وإذا استفهمتم عما هي أي: همزة القطع فيه نقول أأكرمت يا زيد عمراً أو أأكرمت بألف بين همزتين كراهة اجتماعها أو أأكرمت بألف بعد همزة الاستفهام ونقول أعطيتك يا زيد بهمزتين .. إلخ ^(٤).

(١) مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً ص ١٣٤، ومحمد الخضر حسين: شرح قرارات المجمع والاحتجاج

لها ص ٣٥، ومجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ١٩٣٥ م.

(٢) أهرام الجمعة ٢٩ ذي القعدة ١٤١٠ - ٢٢ يونيو ١٩٩٠ م، ص ١١.

(٣) أهرام الثلاثاء ٦ شوال ١٤١٠ هـ - ١ مايو ١٩٩٠ م، ص ٧.

(٤) شرح الصبان ج ٤ ص ٢٧٢.

مواضع همزة القطع:

١ - أن تكون في أوائل الأسماء المنفردة وتعرف بثباتها في التصغير، بأن تمتحن الألف فلا تجدها فاء ولا عيناً ولا لاماً مثل فحيوا بأحسن منها^(١) ومثل لها الفارضي بتصغير أب وأخ كما سبق.

٢ - في أول المضارع المضموم أوله نحو أكرم وأعط والمضارع منها مضموم أوله يكرم يعطي^(٢).

٣ - أن تكون في أوائل الجمع مثل أسماء وأبناء^(٣).

وعلى هذا لا يجوز حذفها في غير الضرورة الشعرية ولكننا نجد الصحف تحذفها بكثرة وافرة.

ونورد نماذج من بعض الصحف على سبيل المثال لا الحصر؛ لنبين الخطأ الذي وقعت فيه:

فهي تحذف في مواضع يجب كتابتها ومن أمثلة ذلك:

- وتجمعت في أذني وفي بريدي طوال اسبوع بحاله^(٤).
- ثم اني لا عجب كيف يغيب عن المسؤولين^(٥).
- فازحتها عن فمي في الحال واخذت استكشفا فاصررت هذه المرة على فتحها بنفسي^(٦).
- واسهمت بسياساتها المزدوجة غير المستقيمة^(٧).
- التي اثارت جدلاً كبيراً^(٨).

(١) اللسان ج ١ ص ٢-٣.

(٢) الصبان ج ٤ ص ٢٧٢.

(٣) اللسان ج ١ ص ٢، ص ٣.

(٤)، (٥) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠ هـ - ١٤ يوليو ١٩٩٠ م، ص ٣-٧.

(٦) المصدر نفسه ص ٧.

(٧) أهرام الأربعاء ٨ رمضان ١٤١٠ هـ، ٤ أبريل ١٩٩٠ م، ص ٦.

(٨) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠ هـ، ١٤ يوليو ١٩٩٠ م، ص ١٣.

- أهالي الفتيات يعترضون التقدم بانذار لوزير الداخلية ... وسمى لتلك الأسلحة في إطار قانوني ... ثم رفض هذا الانذار ... أن تستقر الأوضاع ... والتربية الأخلاقية ... ودور العبادة والاعلام^(١).

والصواب: وضع الهمزة في بانذار، الأسلحة، الأوضاع، الأخلاق، الإعلام.

- ولكنها صبرت عليها ولأنها أنه ذكي^(٢).

والصواب: ولأنها.

- نحو إزالة اسباب الشكوى^(٣).

- وارجع المتظاهرون سبب شطبهم إلى مطالبتهم العام الماضي بتخفيض المصروفات^(٤).

الصواب: وأرجع.

- وارجع الكثير منها لأسباب خارجة^(٥).

الصواب: وأرجع.

- وقال الدكتور محمد نصر علام إنه سيتم^(٦).

الصواب: وقال الدكتور محمد نصر علام: إنه سيتم.

- بين إثيوبيا ... لاقليم البحيرات الاستوائية باوغندا^(٧).

الصواب: إثيوبيا لإقليم بأوغاندا.

- المتعدد الأغراض .. والانذار المبكر^(٨).

الصواب: الأغراض .. والإنذار

- لمبادرة حوض النيل للإعداد لبرنامج عمل .. في إطار مبادرة وقال إن^(٩).

الصواب: للإعداد .. إطار .. وقال : إن

(١)، (٢) صوت الأمة السبت ٩ شوال ١٤٣١هـ، ١٨ سبتمبر ٢٠١٠م، ص ٢.

(٣) الأخبار ١٠ من المحرم، ١٤٣٢هـ، ١٦ ديسمبر ٢٠١٠م، ص ١٩.

(٤) الشروق: الاثنين ١٠ من ذي القعدة ١٤٣١هـ - ١٨ من أكتوبر ٢٠١٠م، ص ٤.

(٥)، (٦)، (٧)، (٨)، (٩) الأهرام المسائي: السبت ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣١هـ، ١٠ أبريل ٢٠١٠م، ص ١، ٢.

والعريس وايضا على اسوان .. من مبان وإنشاءات ... تضاريس الأرض منذ الالاف
السنين ... أيضًا لا نقاذ ... انقاذه أو أيام ... ومن المسلم أن نفهم ... في سيناء واسوان ...
والإنشاءات المختلفة ... وللأسف فاننا...^(١)

الصواب: أسوان - إنشاءات - الأرض - آلاف - أيضا - لإنقاذ - إنقاذه - أيام - أن -
أسوان.

- بدأ مبارك ومنذ اليوم الأول .. وإزالة العقبات الموروثة .. فاني استطيع أن أقول..^(٢)

- أعلنت مصر ادانتها.. وذلك باعتبارها جزءا لا يتجزأ من أراضي الضفة الغربية ..
تعقيا على إصدار مجلس الشيوخ.

- حقوق جميع الأطراف وياخذ في الاعتبار كافة مشكلات المنطقة. بالاضافة إلى جميع
أنواع الأسلحة^(٣).

- برع بعض النساء في كتابة القصص وفي إداء الأدوار المسرحية^(٤).

- طلبة شمال سيناء يشاركون في إقامة الحزام الأخضر^(٥).

- إذا ما أظهرت إسرائيل .. وقد تم اقرار المشروع^(٦).

- وبعد فكل هذه الأمثلة السابقة كان يجب أن تكتب همزة الألفات التي تحتها خط
لأنها همزات قطع.

المسألة الحادية عشرة : همزة الوصل

همزة الوصل هي ألف زائدة اجتلبت في أوائل الأسماء والأفعال لأنها ليست فاء، ولا
عينا، ولا لاماً^(٧) وأكثر ما تكون في الأفعال^(٨) وأتت ليتوصل بها إلى النطق بالساكن لأن

(١) أهرام الجمعة ١٢ فبراير ٢٠١٠ م، ص ١١.

(٢) أهرام السبت ١٣ ربيع الأول ١٤١١ هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ ص ٥.

(٣) أهرام الأحد ٥ رمضان ١٤١٠ هـ، أبريل ١٩٩٠ م، ص ١.

(٤) أهرام الجمعة ٢ شوال ١٤١٠ هـ - ٢٧ أبريل ١٩٩٠ م، ص ١١ صفحة الأدب.

(٥) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠ هـ، ٢ أبريل ١٩٩٠ م، ص ١٥.

(٦) أهرام الأحد ٥ رمضان ١٤١٠ هـ، ١ أبريل ١٩٩٠ م، ص ٦.

(٧) ابن منظور، لسان العرب ج ١ ص ٢ في الهامش.

(٨) سيبويه، الكتاب ج ٤ ص ١٤٤.

الأصل في ابتداء الكلام أن يكون بحرف متحرك، فإذا جاء حرف ساكن أتينا بهمزة الوصل (ألف الوصل) ولذلك سميت وصلًا.

مواضع همزة الوصل:

١- ألفاظ مخصوصة هي: ابن ، وابنة ، وابنم ، واسم ، است ، اثنان ، واثنان ، وامرؤ ، وامرأة ، ايم الله ، وايمن الله ^(١) اسمان .

وهمزتها تكون مكسورة لأنها دخلت وصلة إلى النطق بالساكن فتخيلوا سكونها وما بعدها فحركوها بالحركة التي تجب لالتقاء الساكنين وهي الكسرة ^(٢) .

٢- أمر الثلاثي الساكن ثاني مضارعه وينقسم إلى:

مكسور العين مثل: اضرب ، اعدل .

مفتوح العين مثل : اسمع ، اذهب .

مضموم العين مثل : انصر ، اقتل ، اكتب ^(٣) .

٣- ماضي الخماسي والسداسي مثل : انتصر ، اعتقد ، استفهم ، انطلق ، واستخرجت ، واقعنست .

٤- أمر الخماسي والسداسي مثل : انتصر ، انطلق ، اعتقد .

٥- مصدر الخماسي والسداسي مثل : انتصار ، اعتقاد ، استفهام .

٦- ماضي الخماسي والسداسي المبنيين للمجهول مثل : استخرج ، واستضعف ^(٤) .

٧- لام التعريف وتكون في (ال) بجميع أنواعها مثل الكتاب ، العلم ، العباس ، الذي فإن الهمزة معها مفتوحة ^(٥) في الابتداء ساقطة في الوصل ، كقولك الرحمن ، القارعة ^(٦) .

(١) شرح الشافية ج ٢ ص ٢٥٠ ، شرح المفصل ج ٩ ص ١٣٥ ، واللسان ج ١ ص ٣ .

(٢) ابن يعيش شرح المفصل ج ٩ ص ١٣٧ .

(٣) اللسان ج ١ ص ٢ ، ص ٣ .

(٤) ، (٥) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٩ ، ص ١٣٦-١٣٧ ، وشرح شافية ابن الحاجب ج ٢ ص ٢٦٥ ، واللسان ج ١ ص ٣ .

(٦) أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية عند الكتاب والإذاعين ص ٤٦ .

تتميز همزة الوصل بثلاثة أحكام هي:

- أ- أنها تسقط في النطق عند وصل الكلمة بها قبلها.
 - ب- أنها تظهر في الكتابة في صورة ألف بدون همزة.
 - ج- أنها تضبط حين البدء بها بحركة معينة^(١).
- وإثبات شيء من هذه الهمزات في الدرج خروج عن كلام العرب ولحن فاحش^(٢).
- ولكن لاحظت بكثرة ظهور الخطأ في همزة الوصل حين جعلوها همزة قطع في كتاباتهم كما يتبين من الأمثلة الآتية:
- لكن ما إستفزنا هي تلك الأعذار^(٣).
 - الكتاب الأجنبي الذي إخترت عرضه... وقد إستقرت ... التي إرتكبتها^(٤).
 - ورغم بعض الأخطاء البسيطة كإفتقاره إلى فهرس مثلاً^(٥).
 - الذي ينبع من طبيعة الموضوع الذي إختاره محمود قاسم^(٦).
 - ورغم أن جوزفين قد إتخذت لنفسها عاشقا آخر^(٧).
 - الذي إنجّه للكتابة ... في الإطلاع على الأدب وفي قصص هذه المجموعة نضجت الشخصيات وإكتملت^(٨).
 - ولقد إشتريت كتاب... باعتباره أحد ترجمة^(٩).
 - لذلك إنتصر الصدق... في إختيار اللون والإحساس^(١٠).

(١) ابن يعيش، شرح المفصل ج ٩ ص ١٣٧، شرح كافية ابن الحاجب ج ٢ ص ٢٦٥.

(٢) أهرام السبت ١٣ ربيع الأول ١٤١١هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ م، ص ١٠.

(٣)، (٤)، (٥) الأهرام ٢ شوال ١٤١٠هـ، ٢٧ أبريل ١٩٩٠ م، ص ١١.

(٦) أهرام الاثنين ٢٠ رمضان ١٤١٠هـ، ١٦ أبريل ١٩٩٠ م، ص ٧.

(٧)، (٨)، (٩) أهرام الجمعة غرة ذي القعدة ١٤١٠هـ، ٢٥ مايو ١٩٩٠ م، ص ١١.

(١٠) الجمعة ١٦ شوال ١٤١٠هـ، ١١ مايو ١٩٩٠ م، ص ١١.

- وتحقيق الذات وإحتلال بقعة ضوء وسط الأضواء^(١).
- وهو يعالج الإنتفاضة بإعتبارها^(٢).
- التي إتخذ منها عنوانا^(٣).
- المبادرة منهم بإقتحام القصيدة^(٤).
- إمتدت من أواخر الأربعينات السبعينات فإنقطعت.
- حيث طرحت المجمعات الإستهلاكية^(٥).
- الصواب: الاستهلاكية .
- وأنا أتابع يوما الإرتفاع السريع في سعر كيلو الطماطم^(٦).
- الصواب: الارتفاع.
- متهم بالإتجار في المخدرات^(٧).
- الصواب: بالاتجار.
- لم نتمكن من الإطلاع على القوائم المبدئية^(٨).
- الصواب: الاطلاع.
- قراءة في إستراتيجية أوباما الجديدة في أفغانستان^(٩).
- الصواب: استراتيجية.
- ١ - هذه الدورات اليوم بمبنى إتحاد الإذاعة والتلفزيون^(١٠).
- ٢ - بالتطبيق على إنتخابات ٢٠٠٥ .. وإستمالة الناخبين^(١١).

(١) أهرام الجمعة ٢٣ شوال ١٤١٠هـ، ١٨ مايو ١٩٩٠م، ص ١١.
 (٢)، (٣) أهرام الجمعة ١٥ المحرم ١٤١١هـ، ٢٧ يوليو ١٩٩٠م، ص ١١.
 (٤) أهرام الجمعة ١٤١٠هـ، ٦ يوليو ١٩٩٠م، ص ١١.
 (٥)، (٦) المصري اليوم: الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ، ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠م، ص ٣، ص ١٧.
 (٧) الشروق: الجمعة ٧ من ذي القعدة ١٤٣١هـ، ١٥ من أكتوبر ٢٠١٠م، ص ٤.
 (٨) الشروق: الاثنين ١٠ من ذي القعدة ١٤٣١هـ، ١٨ من أكتوبر ٢٠١٠م، ص ٤.
 (٩) الشروق: السبت ١٢ من ديسمبر ٢٠٠٩م، ص ١١.
 (١٠)، (١١) الأهرام المسائي: السبت ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣١هـ، ١٠ أبريل ٢٠١٠م، ص ٢.

الصواب: اتحاد، انتخابات، استمالة.

- الشريف: اجتماع الأمانة العامة الاثنين^(١).

الصواب: الاثنين.

- وقفة احتجاجية^(٢).

- ضبط ٦٥ شخصا أثناء ترويعهم لأسطوانات بالسوق السوداء^(٣).

الصواب: احتجاجية - لاسطوانات.

المسألة الثانية عشرة : مئة

هناك ألفاظ اختلفت الآراء حول كتابتها منها مئة

وأصلها مئى مثل معى، والهاء عوض من الياء...

والإضافة إلى مئة في قول سيبويه ويونس جميعا فيمن رد اللام: مئوى كمعوى، ووجه ذلك أن مئة أصلها عند الجماعة مئية ساكنة العين، فلما حذفت اللام تخفيفا جاورت العين تاء التأنيث فانفتحت على العادة والعرف فقل مئة فإذا رددت اللام فمذهب سيبويه أن تقرأ العين بحالها متحركة، وقد كانت قبل الرد مفتوحة فتقلب لها اللام ألفا فيصير تقديرها مئى كئئى، فإذا أضفت إليها أبدلت الألف واوا فقلت مئوى كئئوى.

وقال الليث: المائة حذفت من آخرها واو، وقيل: حرف لين لا يدرى أو او هو أو ياء، وأصل مائة على وزن معية، فحولت حركة الياء إلى الهمزة، وجمعت مئات على وزن معيات^(٤).

واختلف في كتابتها هل هي بالألف أو بدونها بمعنى أن تكتب مئة أو مائة ومعناها عدد معروف، وهي من الأسماء الموصوف بها^(٥).

(١) الأخبار ٢٠/١٠/٢٠١٠م، ص ٤.

(٢)، (٣) أهرام الجمعة ١٢ فبراير ٢٠١٠م، ص ١٢.

(٤) اللسان ج ٦ ص ٤١٢٤، ٤١٢٥.

(٥) اللسان ج ٦ ص ٤١٢٤.

ومن المعروف أن نطقها بكسر الميم، ولم أجد أحدًا يقول إن الميم مفتوحة، ولم أجد أيضًا من يقول: إن الميم المكسورة بعدها ألف؛ لأنه يستحيل نطقها.

وذكرها ابن الحاجب - أي لفظ مئة في الهمزة المكسور ما قبلها - وفي هذا دليل على عدم الاعتراف بالألف التي بعد الميم - بقوله: وإذا كان قبلها - أي: الهمزة - متحرك فتسع: مفتوحة وقبلها الثلاث، ومكسورة كذلك، ومضمومة كذلك نحو سأل ومائة ومؤجل..^(١).

وشرح ذلك الرضي ووضحه بقوله: إذا قصدت تخفيفها - أي: الهمزة - متصلة كانت أو منفصلة. قلبت المفتوحة المكسور ما قبلها كمائة ياء محضة، لتعذر حذفها؛ إذ لا تحذف إلا بعد نقل الحركة، ولا تنقل الحركة إلى متحرك، ويتعذر التسهيل أيضًا؛ إذ تصير بين الهمزة والألف، فلما استحال مجيء الألف بعد الكسرة لم يجوزوا مجيء شبه الألف أيضًا بعدها^(٢).

الألف بعد الكسرة أن المفروض أن يحذف الألف مما جعل أحد الباحثين يخصها ببحث في معجمه يثبت فيه أن مئة تكتب كما تنطق بدون الألف حيث قال: ويصرون على كتابة (مائة) بالألف بعد الميم المكسورة للتفريق بينها وبين (منه) وذلك قبل أن يأمر الحجاج بن يوسف نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر العدناني بنقط الحروف العربية، قبل توزيع القرآن الكريم على الأمصار.

وعندما ظهرت مدرستا الكوفيين والبصريين إلى الوجود أصر البصريون على إبقاء ألف (مائة) بينما رأى الكوفيون حذفها.

وحجتهم في ذلك سهولة التفريق بين (مئة) و(منه) بعد أن وضع أبو الأسود الدؤلي الضوابط - (الحركات والشكل) للحروف العربية، وبعد أن نقطها نصر ويحيى^(٣).

ثم جاء المجمع اللغوي القاهري وأجاز كتابة كلمة (مئة) ومركباتها بغير الألف التي زادها القدماء بعد الميم في كتاباتهم، وظلت مزيدة حتى يومنا هذا.

(١) شرح الشافية لابن الحاجب ج ٣ ص ٤٤.

(٢) شرح الرضي لشافية ابن الحاجب ج ٣ ص ٤٤.

(٣) العدناني في معجمه الأخطاء الشائعة ص ٢٣١.

وكذلك أجاز فصل الأعداد (ثلاثة وتسعة وما بينهما) عن (مئة) مراعيًا في هذا نوعًا من التيسير الإملائي^(١).

وأرى أن ما ذهب إليه الكوفيون والمجمع اللغوي هو الصواب في كتابة (مئة) بغير الألف للأسباب الآتية:

أولاً: أن السبب الذي جعل القدماء يضعون ألف بعد الميم في (مائة) - وهذه الألف لم توجد في الكلمة على أصل بنائها - قد زال بظهور جميع المخطوطات والمطبوعات مما يؤدي على عدم حدوث لبس في نطق الكلمة.

ثانياً: أن هذا اللبس يمكن وجوده بين (فئة) و(فيه) ومع ذلك كتبت بغير ألف يقول العدناني: سمع (مئة) و(فيه) أن تبقيا على حالهما قبل الدؤلي ونصر ويحيى وبعدهم، فلماذا يمكن أن نخطئ في قراءة (مئة) قبل التنقيط ولا يمكن أن نخطئ في قراءة (فئة)؟^(٢).

ومعنى هذا أن حجتهم التي أوردوها في سبب زيادتهم الألف بعد الميم ضعيفة فلماذا قالوا: للفرق بين (منه) ولم يقولوا للفرق بين (فئة) و(فيه) فهما في ذلك الوقت مثل (منه) لا يوجد عليهم تنقيط.

ثالثاً: من يقرأ نص ابن الحاجب والرضي المذكورين في أول هذا المبحث يفهم منه أن مجيء الألف بعد حرف صحيح مكسور مستحيل حدوثه في اللغة العربية كلها لاستحالة النطق بالألف بعد كسرة.

رابعاً: يسمح بعضهم بكتابة (خمسئة) مثلاً، دون ألف، فلماذا لا نكتب (المئة) دائماً دون ألف، سواء أكانت مفردة أو مضافاً إليها.

خامساً: يجمعونها على مئين ومئات^(٣) فلماذا اتفقوا جميعاً على كتابة هاتين الكلمتين دون ألف زائدة بعد الميم المكسورة^(٤).

وهناك من يتمسك بكتابة المائة بالألف لأنها كتبت بها في القرآن الكريم عشر مرات^(٥) ونرد عليهم بالحجج الآتية:

(١) مجمع اللغة العربية - البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة التاسعة والعشرين ١٩٦٣-١٩٦٤.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٣١.

(٣) اللسان ج ٦ ص ٤١٢٤.

(٤) العدناني، معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٣١.

(٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٥٨، حيث ذكر عشر آيات كلها فيها لفظ مئة بالألف.

أ- كتب زيد بن ثابت نسخة واحدة من القرآن الكريم على صحف، أودعت عند أبي بكر، ثم عمر، ثم حفصة بنت عمر وزوج النبي صلى الله عليه وسلم، في عهد عثمان، الذي أمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام، نسخ تلك الصحف في مصحف واحد، ففعلوا وكانت الحروف دون نقط، ودون حركات وشكل.

وقد عذرنا أولئك الكتاب على كتابتهم (مائة) بالالف لكي يفرقوا بينها وبين (منه). وعندما نقطت الحروف وضبطت بالشكل والحركات، بعد فترة طويلة من الزمن، أبقى رسم حروف القرآن وكلماته كما كانت عليه، دون مسوغ ديني أو لغوي لذلك.

ب- أوحيت آيات القرآن الكريم إلى قلب النبي العظيم ملفوظة غير مكتوبة.

ج- كان النبي أمياً، ولم يكتبه بخطه، لكي نحافظ على رسم كلماته إجلالاً.

د- لم يكن أصحاب رسول الله الأربعة، الذين كتبوا القرآن في خلافة عثمان، معصومين من الخطأ في الإملاء، فالعصمة لله وحده^(١).

فبعد هذه الأسباب الوجيهة أفضل أن تكتب لفظ مئة من غير ألف إبعاداً للشذوذ عن قواعد الإملاء كما أفضل فصل العدد من ثلاثة وتسعة عند إضافتها للمئة.

وعلى هذا يتضح الخطأ في الأمثلة الآتية:

- بينها شاهد تلك المباريات في الولايات المتحدة نسبة لا تتعدى واحداً في المائة فقط^(٢).

- ولمصر وحدها في العراق تسعمائة ألف^(٣).

- منذ نيف ومائة عام^(٤).

- من مائة مشروع في المحافظات... تستمر مائة سنة^(٥).

- فإن هذه الدولة تحتاج إلى مائة عام لإزالة هذا الاستعمار^(٦).

(١) العدناني: معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٣٢-٢٣٣.

(٢)، (٣) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ١٤ يوليو ١٩٩٠م ص ١٢-١٣.

(٤) أهرام الاثنين ٢٠ رمضان ١٤١٠هـ، ١٦ أبريل ١٩٩٠م، ص ١١.

(٥) أهرام الجمعة ١١ جمادى الآخرة ١٤١١هـ، ٢٨ ديسمبر ١٩٩٠م، ص ١١.

(٦) أهرام الجمعة ١٩ المحرم ١٤١١هـ، ١٠ أغسطس ١٩٩٠م، ص ١١.

- شارك فيه أكثر من مائة مؤسسة نشر عربية وأوروبية ^(١).
- أكثر من مائة وخمسين ألف جنيه ^(٢).
- تثبت إمكانية تخفيض تلوث مياه المصارف إلى صفر بالمائة ^(٣).
- التي تقارب المائتين فقط ^(٤).
- في تصورك ما هو الحل الآن بما يتفق .. أو حتى مائة سنة ^(٥).

* * *

(١) أهرام الجمعة غرة ذي القعدة ١٤١٠ هـ، ٢٥ مايو ١٩٩٠ م، ص ١١.

(ملحوظة) على الرغم من كل هذه الأدلة التي ذكرها العدناني في معجمه نجد أنه يستخدم مائة، انظر ص ١٥٢.

(٢) الدستور ٢ ربيع الأول ١٤٣١ هـ، ١٦ من فبراير ٢٠١٠ م، ص ١.

(٣) الشروق: السبت ١٣ من مارس ٢٠١٠ م، ص ١٠.

(٤) المصري اليوم: الأحد ١٥ أغسطس ٢٠١٠ م، ص ٤.

(٥) الأهرام: الجمعة ١٢ فبراير ٢٠١٠ م، ص ١١.